مجلد ٧ — عدد ١

محرم ١٣٦٦ هـ

المنهل

الفهرس

السنة السابعه
الجزء الأول



المحرم ١٣٦٦ هـ
ديسمبر ١٩٤٦م

﴿ المجلد السابع ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

مرآة للماضي والحاضر

هذا «المنهل» يدخل عامه السابع بحمد الله وحسن توفيقه . وإنه ليشعر بأنه ما يزال يدرج فى دور من ادوار الطفولة ... ولكنه وقد بلغ هذه السن ولكنه وقد حددت اهدافه ووضحت معالمها ، حري بان يكون اضطلاعه باعبائها خيراً مما كان عليه فى اعوامه الخالية .

وللمنهل اهداف ثلاثة واضحة ؛ فهو يحاول ان يكون خير غذاء للعقل والفكر . وهو يحاول ان يكون «مرآة» لأمجاد قومه في ماضيها الغابر الزاهر بعثا لموجبات القوة والسمو فى حاضرهم ومستقبلهم، بشحن هذين ، بعناصر فياضة بالحق والخير والجمال . والحياة الحاضرة فى هذا الجيل لهـا أمجادها وملابساتها . و« المنهل » يحاول ان يكون «صورة» ترتسم فيها ظلال هذه الحياة ، سمواً بها من هذه الناحية .

فى هذه الاهداف اذن جماع الخير .. فى اولها تسديد . وفى ثانيها تجديد وفى ثالثها توجيه

والنقد ... إن النقد كما يفهمه الفن الرفيع ، هو التمحيص لا التنغيص . ولذلك سيجعل « المنهل » من اهدافه ايضاً توجيه النقـد الى الحق والخير والاصلاح ... فلا يكون للنقـد الذى يتقبله فينشره مسرب من مسارب المهاترة او ما يستدعى الضغائن من القول البذيئ والعبارة الجارحة. فما أسهل الهدم ، وما اجمل البناء والاصلاح .

اما شعار « المنهل » فى هذا العام ، فهو شعاره فى كل عام :

(الى الامام على الدوام) عبد القدوس الانصاري

الأمير سعود

ولي عهـــــد المملكة العربية السعودية

بقـلم الأستاذ احمد عبد الغفور عطـــار



الأمير سعود أكبر أولاد الملك «عبدالعزيز» الاحياء ، فقد ولد له قبله ابنه البكر «تركى» ثم «خالد» ولكن السنون اخترمتهما وهما فى ريعان الشباب ، فأصبح «سعود» أكبر أولاده الموجودين ، وكان مولده فى ليلة الثالث من شوال ١٣١٩ (١٥ يناير ١٩٠٥) وهي الليلة السابقة لليلة التي غزا فيها أبوه الرياض واحتلها من «عجلان» عامل الرشيد عليها .

وأظن أن من سماه «سعوداً» كان موفقا جد التوفيق ، قوى الفراسة بعيد النظر ، فهو قد كان «سعودا» على آل سعود ، ومن يوم أن أضيف اسم هذا الوافد الكريم إلى «قائمة» اسمائهم لم تسفل لهم راية ، ولم تسقط لهم كلمة ، بل كانوا هم الأعلين اذ كانوا ينتقلون من نصر الى نصر ، ومن توفيق وتسديد إلى توفيق وتسديد حتى بلغوا من التاريخ الحديث أوجه الرفيع ، وصار لهم فى مجال السياسة الدولية مقام محترم مرموق .

وكل ابناء العصر الغلاب ينمون نموا حسنا كأبيهم الفارع المهيب ، فيرون فى أجسامهم أكبر من السن التى هم فيها ، وكذلك يرون من الناحية العقلية والخلقية ، وهم يمتازون عن غيرهم بالسموق ، والحيوية ، والقوة ، والطيبة ، والمكارم ، وعلو النفس الى ما هنالك من الخلائق والصفات يبدو بها آل سعود وكأنهم « نسيج خاص » بل هم « نسيج خاص » لا ينسج على منوالهم الا آل سعود ، وآل عبد العزيز على الخصوص .

وقد أبدى الامير الجليل وهو فى سن الطفولة من النباهة والفطنة ما مهد له أن يطوى زمن الدراسة طيا ، ويزوى فى سنة ابن يضم سنوات من الابعاد ما لا يقطعه غيره الا فى سنوات وسنوات ، وقد حفظ القرآن وبعض الحديث وهو ما يزال فى سن مبكرة ، الا ان نشاطه الذهنى وعبقريته البكر وذكاءه المتضرم قد أتاحت له أن يدخر من العلوم والمعارف الشيء الكثير حتى إذا واجه الحياة وما فيها كان له فى « بنك » الحياة رصيد ضخم غير محدود .

وإذ وجد ابوه فى ابنه هذا النشاط القوى الطافح فى الاحساس وفى الذهن ، والجسم ، والقول ، والرأي عزم على استثماره فى صالح الدولة التى أخذ فى انشائها ، واستعان بابنه الميمون المحمود فى مشروعاته الكبيرة ، وإذا ابنه عند حسن ظنه به . عونه على البناء والتأسيس ، مستشاره فى المهام من الأمور ، قائد جنده فى ميادين الحرب ، سفيره عند الامم والحكومات

ومما يدل على هذا النضج المبكر سفارته الى قطر سنة ١٣٣٢ هـ وتسلم الثائر سلمان بن محمد الفار اللاجىء الى أحمد بن ثاني ـ أمير قطر ـ وقت عقيب حرب العجمان .

وعمر « سعود » فى هذه السفارة ثلاث عشرة سنة ، فاذا اقام وهو فى هذه السن بمهمة السفارة فذلك دليل على أنه يدرك الامور السياسية ادراكا حسنا بالرغم من أن هذه السفارة لم تكن من السفارات ذوات الشأن الخطير الا ان لها شأنها بالنسبة لظروفها وهى على كل حال تدل على تهيؤ هذا الأمير العظيم للاضطلاع بأضخم الاعمال وأكبر « المسئوليات » .

وقد دلل سعود على انه « قائد » حربي من الطراز الممتاز ؛ فقد كان مع أبيه فى تربة بعد وقعتها المشهورة، ورجع أبوه الى نجد ووكل اليه تأديب قبائل عتيبة الموالية للحسين ؛ فاطاع أمر أبيه وذهب اليها يغزوها فى عقر دارها .

وفى اواخر رمضان سنة ١٣٣٨ هاجم « الحراص » أحد زعماء هذه القبائل ؛ وكانت بينهما معارك كادت ترجح فيها كفة الحراص لولا مهارة سعود التى أدارت دفة المعركة من جديد فكانت فى صالحه .

وقد دهش الحراص ورجاله الأبطال الاشداء لهذا الفتى العربى الذي أعاد الى أذهانهم ذكر الابطال المغاوير من فتية العرب القدامى ؛ وقفل راجعا بعد أن غنم فى إحدى هذه المعارك غنائم كبيرة .

ودهش أهل الرياض كما دهش أبوه من عمل ابنه العظيم .

أصحيح أنه أدب القبائل العاصية المتمردة وأنجز الامر فى أيام معدودات ؟!

بلى ، فهذا الدليل ، الغنائم ، الاسلحة ، الاموال ، الأسرى .

ثم خرج صقر الجزيرة الغلاب نفسه بجيش لجب الى الشمال ـ حائل ـ ونزل « بريدة » وقسمه قسمين : ولى على أحدهما أخاه (محمدا) وعلى الآخر « سعودا » وسيرهما لقتال شمر ، ثم استدعى أخاه وبقى ابنه « القائد العام » وأبلى فى حربه بلاء حسنا ، وانتصر انتصارا مبينا .

وهذا ولا شك عندنا دليل على ان «سعودا» كفء قدير للقيادة وألمعى فى الخطط الحربية لأنه استطاع ـ وهو فى العشرين من عمره ـ أن يصارع أبطال الصحراء من شمر ويصرعهم ويقرعهم بعبقريته وهم بعد رجال بلوا الحرب وجربوها اكثر منه ، بل يرى قواد نجد الحربيون أن سعودا إذا استطاع أن يصل بكفاءته الحربية وعبقريته فى القيادة ومهارته فى إيجاد الخطط وانفاذها الى ان يكون ندا لعمه « محمد » الذي ثبتت شجاعته وبطولته ومهارته فى القيادة ثبوت اليقين فذلك دليل على أنه من القواد الابطال الشجعان المعدودين

و ندبه أبوه لحرب عبد الله بن متعب الرشيد أمير حائل والجوف ، فسار اليه وأدب فى طريقه العصاة وغنم ما للشمريين من جمال وخيول ، ونزل

بالقرب من حائل،وحارب خصمه حرب أعصاب قبل الاشتباك معه فى معارك حامية ، واذا سعود ـ القائد المجدود ـ يفاجأ ذات صباح بتسليم ابن متعب نفسه له بدون قيد ولاشرط ومعه حاشيته وكبار رجاله فرجع بهم الى الرياض منصوراً .

وبلغت دهشة الرياض مبلغا عظيما ،أما ابوه فكان مطمئناً الى كفاءة ابنه والى توفيقه .

وما زال يساعد أباه فى حروبه وغزواته وتعبئة الجيوش حتى كان آخر حروبه الحرب اليمنية السعودية التى انتهت بالصفاء والمودة بين البلدين الشقيقين .

وتدل هذه الحوادث على عبقرية ناجحة فى فن السياسة وفن القيادة وفن إدارة المعارك معا فهو من أعظم قواد العرب وأصبرهم على الشدة واعرفهم بالهجوم والدفاع أو الكر والفر فى ميدان الحروب ، وهو من أشدهم فهما للحرب الخاطفة أو الوئيدة،حتى إن مهارته ـ مضافاً اليها التوفيق والتسديد ـ ضمنت له النصر والتأييد بتوفيق الله فى كل الميادين .

* * *

وسافر الامير الجليل فى ١٣٥٣ ـ ١٣٥٤ الى مصر وحظى بمقابلة جلالة الملك فؤاد،وأعجب الامير بجلالته وامتدح أخلاقه وفعاله ، وعزا نهضة مصر الحديثة الى جلالته ، كما قابل الزعيم الكبير سعد زغلول باشا وقدر كل منهما الآخر أحسن تقدير ، ثم رحل الى إيطاليا واستقبل فيها استقبالا فخما ،والقى أمامه الدوتشى خطبة رائعة أبدى فيها إعجابه بالأمير المهذب الجليل وبوالده العظيم ، ثم مضى الى سويسرا وبلجيكا ، وهولندا ، وفرنسا ، وبريطانيا ، واستقبل ـ فى كل منها ـ استقبالا يليق بسموه وأهديت اليه أرفع الاوسمة فلديه :

من بريطانيا : الوشاح الأكبر من وسام الامبراطورية البريطانية .

ومن ايطاليا : الوشاح الأكبر من وسام تاج إيطاليا .

ومن هولندا : الوشاح الاكبر من وسام أورانج ناسو .

ومن بلجيكا : الوشاح الأكبر من وسام ليوبولد الأول .

ومن فرنسا : غراند اوفسيه وسام جوقة الشرف .

ومن شرق الاردن : الوشاح الأكبر من وسام الاستقلال .

وآخر رحلة لسموه هى رحلته الى مصر هذا العام لحضور مؤتمر أنشاص بالقاهرة الذي دعا اليه جلالة «الفاروق» ليجتمع فيه ملوك العرب ورؤساؤهم ليتشاوروا فيما بينهم ما يجب أن يفعلوه .

* * *

وموجز القول : ان لسعود شخصية جد عظيمة يشترك فى الاعجاب بها كل الناس على السواء لا فرق بين عالمهم وجاهلهم ، ولا بين عربهم وعجمهم ، وبين المسلم وغير المسلم ، لأنها شخصية تلتقى فيها مكارم الصفات ومحاسن الشيم وطيبات الخلائق الانسانية .

وكما كان الامير الجليل «سعود» ممتازا فى بنيانه ووثاقة تركيبه وسموقه وارتفاع ذراه فانه لممتاز فى صفاته ومزاياه ، فما من صفة كريمة فاضلة الا وهي فى « سعود » جهيرة بارزة ، فالكرم - على سبيل المثال - من خلائق العربى الاصيلة ، ولكنه عند سعود - بعد أبيه - كرم يضرب به المثل ، وكذلك فى العطف على الرعية ، والبر بالفقراء ، والطيبة، والوداعة ، والنبل ، وعون الضعيف ، واجارة المستجير ، كما بلغ سموه فى حسن الذوق، ولطف المعاملة ، ولطيب الحديث ، ولين العريكة المبلغ الذى لا يدانى فيه .

وطالما أقال العثرة، وجبر الكسر، والواقع أن سمو الامير رحمة من رحمات الله تنزلت على عباده ، فقل ان يمضي يوم من غير أن تمتد أياديه على الناس بالخير العميم ، والنعمة الموفورة، بل أنعمه على أمته تترى ليل نهار، وبيته مفتوح للضيوف والقصاد .

وإذا كان « سعود » أكفأ آل سعود وأكبر ابناء الصقر الغلاب فقد بويع فى سنة ١٣٥٢ هـ بولاية العهد فى كل أقاليم المملكة العربية السعودية ومدنها وقراها بيعة عامة من كل أحد .

حفظ الله الملك الغلاب ، وحفظ « سعودا » أمل المستقبل المرقوب .

احمد عبد الغفور عطار

مع أمير الحج المصري

اجتمع المحرر وأمير الحج المصري فضيلة الأستاذ الاكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخ الجامع الازهر ، فى مجلس زاهر تشعب فيه الحديث وكان مما تفضل به الاستاذ الاكبر أن اثنى على مجلة (المنهل) . وقال : « ان عندي عددها الممتاز . إنها مجلة قوية رصينة رزينة ، وهى مما تفتخر به هذه البلاد المقدسة ، وما كنت أظن أن فى بلادكم مجلة رفيعة كالمنهل . فكل موضوعاتها ممتعة دسمة . وكتابها من طبقة ممتازة . وانني لأرجو ان تواصل بعث اعدادها الينا لنبادلكم بمجلتنا (الازهر) . ومن المباحث الطريفة التى طالعتها فى العدد الممتاز بحث (الرواد ... إن الشيخ محمد عبده استاذنا » . وهنا قلت لفضيلته معقباً : ان هذا البحث الممتع كتبه صديقنا الأستاذ محمد سعيد العامودي من الادباء الممتازين عندنا . فقال فضيلته : أجل . وقد وعد فضيلته ببعث بعض ماتجود به يراعته الفياضة الى (المنهل) بمعاودته الى مصر على جناح السلامة .

وكان فضيلته قدزارمقرادارة الأمن العام ، فاستقبله سعادة الاميرالاي على بك جميل وكيل مديرالأمن العام ، بالحفاوة والترحيب ، وبعد ان قدمت القهوة العربية والمرطبات أفاض الاستاذ الاكبر عن مدى اعجابه باستتباب الامن وانتشاره فى ارجاء هذه البلاد ، كما اشادبتوافر اسباب الراحة للوافدين وقد استأذنت فضيلته فى نشر حديثه هذا القيم الحكيم بالمنهل فأذن . قال :

(إن هذا الامن الضارب اطنابه فى انحاء البلاد يعود الى توفيق الله جل وعلا لجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود الذي عكف على السهر فى سبيل راحة السكان ورفاهية الوافدين الى هذا البلد الأمين وإن من اعجب العجب ان يوجد بلد فيه ما يربو عن ثمانين الفاً من السكان ـ يقصد مكة المشرفة ـ ثم يطفح هذا

العدد دفعة واحدة وفى وقت واحد ، وفى برهة وجيزة ، الى ان يصل ربع مليون نسمة ، مائتين وخمسين الفاً ، يُهرعون من البلد الى صعيد واحد ويفيضون منه فى وقت واحد وجيز، ومع ذلك كله تجد الجميع يتمتعون بأمن وراحة منقطعي النظير).

وهنا قال له سعادة وكيل مدير الأمن العام :

« ان هذه ـ ياصاحب الفضيلة ـ خدمة دينية شريفة مقدسة تقوم بها الحكومة وعلى رأسها جلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود ، لجميع من يقدم الى هذه البلاد من حجاج البيت العتيق حتى يعودوا الى اوطانهم سالمين هانئين متذكرين مامن الله به على بلادهم المقدسة من حكومة اسلامية مصلحة كفلت لها تقدماً شاملا ورفاهية وامناً واطمئناناً » .

اطال الله بقاء جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود لتقدم شعبه وأمته .

المنهـل

مجلة شهرية للآداب والعلوم تصدر بمكة المكرمة

منشؤها ورئيس تحريرها

عبدالقدوس الأنصارى

قيمة الأشتراك السنوى : -

فى داخل المملكة ٨ ريالات سعودية .

وفى الخارج جنيه مصرى أو ما يعادله .

لا تنشر « المنهل » من الموضوعات إلا ما كان خاصاً بها ولا تعد بردها الى اصحابها انشرت أو لم تنشر .

العنوان : مكة المكرمة . السوق الصغير ادارة مجلة « المنهل » .

بمناسبة العام الدراسي الجديد

حديث مدير المعارف العام

عن الدراسة والمدارس والمدرسين

بمناسبة افتتاح الدراسة فى أول العام الهجري الحالي رأى المحرر ان يستطلع رأي فضيلة الاستاذ الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العام عن بعض الموضوعات المتعلقة بالدراسة والمدارس فى البلاد وما يرجى لها من تقدم واتساع . فوجه الى فضيلته الاستيضاحات التالية :

١ — بلغنا ان فضيلتكم استقدمتم ـ بعد موافقة الحكومة ـ كمية طيبة من الاساتذة المصريين للتدريس بهذه البلاد . وهؤلاء انما استقدموا ليتقدموا بارشادكم بالدراسة ، خطوة جديدة الى الامام .. فهل في النية شمول الاستفادة من مواهبهم فى مختلف امهات مدن المملكة ؟ ام انهم سيمكثون فى مكة المشرفة للتعليم بمدارسها ؟

٢ — البلاد فى حاجة الى تكثير المدارس الابتدائية . فاذا زيدت هذه ـ وهو المأمول المنتظر ـ فالحاجة ماسة كذلك الى زيادة فى المدارس الثانوية فهل استحدث شيء من المدارس الابتدائية والثانوية فى العام الدراسى المنقضي؟ وفى اية جهة وبلد ؟ وهل فى النية افتتاح شيء منها فى العام الدراسى المقبل؟

٣ — هل هناك اصلاحات شاملة جديدة في المدارس والدراسة ؟

وهنا افاض سعادة مدير المعارف العام فى الحديث ، بما عهد فيه من حماسة واخلاص فقال :

« ان القدر الذى قدم من الاساتذة المصريين زيادة على الاساتذة الموجودين فى مدرسة تحضير البعثات هو ثلاثة عشر استاذاً ومن هؤلاء من سيقيم فى مكة المشرفة ليقوم بالتدريس فى مدرستى تحضير البعثات والمعهد العلمى السعودى ايضا . وقد وزعت الدروس على الاساتذة فى كلتا المدرستين المذكورتين بحسب

الحاجة واللزوم . ومن هؤلاء الاساتذة من انتدبناه للتدريس فى الطائف . ومنهم من انتدبناه للتدريس فى المدينة المنورة . ومنهم من انتدبناه للتدريس فى جدة . فانت ترى من ذلك انهم موزعون على انحاء شتى من مدن المملكة والباعث لذلك هو الرغبة فى شمول النهضة العلمية والسمو بمعلومات التلاميذ المتخرجين سمواً احسن من ذى قبل . فبقدر قوة الاستاذ وملكته العلمية يتقوى التلميذ وتسمق معلوماته وتعمق . وسنفتتح فصلا ثانوياً فى الاحساء ونبعث اليه استاذاً مصرياً كنواة لمدرسة ثانوية هنالك .

وكما قلت لك فان باعث هذه النهضة العلمية بعد الله سبحانه تعالى، هو جلالة الملك المعظم فقد تفضل جلالته حفظه الله واطال عمره فاصدر امره الكريم بان افاوض الشيخ الاكبر شيخ الازهر مصطفى عبدالرازق فى طلب اساتذة من كليات الازهر الثلاث ليقوموا بالتدريس فى المعهد خاصة . وفعلا اتفقنا معه على احضار خمسة مدرسين : اثنان من كلية اللغة العربية لتدريس النحو والصرف والبيان والبديع والمعانى وبقية العلوم العربية . واثنان من كلية اصول الدين لتدريس التفسير واصوله والحديث واصوله . وواحد من كلية الشريعة لتدريس الفقه الحنبلى . وقد حصل من الاصلاحات فى المعهد انا جعلنا مدة الدراسة فيه سبع سنوات ثلاثاً للثانوى واثنتين للعالى واثنتين للتخصص . وقد قررنا فيه من الكتب المعتبرة النافعة فى النحو والصرف والفرائض فى جميع السنوات وكذلك فى الفقه والحديث والتفسير والعقائد الاسلامية الصحيحة .

وهكذا صارت مراحل التعليم عندنا اربعاً :

تحضيرى . وابتدائى ـ لها ست سنوات . وثانوى وعال وتخصص لها سبع سنوات . وهذا فى المعهد خاصة .

وكذلك حصلت اصلاحات طيبة فى تحضير البعثات .

اما المدارس فسنفتتح فى هذه السنة ، المدرسة (السعدية) بمكة . وقد وافق جلالة الملك على افتتاح مدرسة فى خيبر .

وستوضع موازنة لمدرسة فى (البكيرية) بنجد . ووافق جلالة الملك على افتتاح اربع مدارس في العرضية فى الجنوب

وسنطلب فى العام المقبل خمسة اساتذة آخرين من مصر من كليات الازهر للمعهد لاننا طلبنا من جلالة الملك عشرة اساتذة من كليات الأزهر .

وقد شمل التعديل مناهج الدراسة فى جميع انحاء المملكة : الابتدائى والثانوى ، وقررت فيها كتب معتبرة لمشاهير العلماء فى جميع الفنون .

مدير المعارف العام — محمد بن مانع

نصيحتي لشباب العرب (*)

لسعادة الاستاذ عبد الرحمن عزام باشا الامين العام للجامعة العربية .

نصيحتي لشباب العرب أولاً ــ ان يتناسى الفروق الأقليمية وأن يسمو الى ادراك الحقيقة الواقعة ، وهى ان العرب أمة واحدة مستعربة متجانسة لها كل الصفات الخاصة التى للامم الكبيرة . وثانياً ــ ان يدرك الشباب ان لهذه الأمة مهمة معنوية وأدبية ادتها فى الماضى على وجه مرض ، وانها ستؤديها فى المستقبل على وجه كامل وأنها لذلك الامة المختارة للمستقبل . وثالثاً ــ ان هذه المهمة اساسها العدل والانصاف ، وان اكرم الناس أنفعهم للناس وابرهم لعباد الله . ورابعاً ــ ان هذه الامة المختارة للرسالة السامية قد جعلها الله فى وسط الدنيا واختصها باحسن خيراتها لتكون لها المنعة والعزة اللازمة لأداء المهمة على الوجه الأكمل ، الوجه الذى يبعث فى الناس رغبة تقليدها . والاهتداء بها

واخيراً ان يعرف الشباب العربى ان الرسول محمداً ﷺ انما ادى واجبه على الوجه الاكمل بالصبر على الاذى وبذل النفس فى سبيل الله والعزم الذي زلزل كل ماحوله من باطل فليتدرع الشباب بتلك الاخلاق العظيمة التى امتاز بها الرسول الاعظم ﷺ .

عبد الرحمن عزام

(*) من الكتاب المخطوط « وصايا عظماء العرب لشباب العرب » للاستاذ عبد الله المزروع .

القرآن هدى ونور

(كان فى معية معالى وزير المالية فى رحلته الاخيرة الى امريكا صديقنا الاديب الفاضل حضرة الاستاذ احمد موصلى مدير المكتب الخاص لمعاليه ورئيس المكتب الخاص لوزارة المالية وقد وافانا حضرته بعد عودته برفقة معالى الوزير بهذه الكلمة القيمة التى تعبر عن مبلغ ما وصلت اليه الروح الاسلامية من الانتشار فى العالم المتوثب الجديد .. وانه لمن دواعى الغبطة حقا ان نرى تلك البلاد العظيمة التى وصل فيها العلم المادى الى اسمى ما وصل اليه فى العالم الحديث كله .. ينقاد كثير من اهلها بمحض اختيارهم ، ويؤمنون بعالمية رسالة الاسلام الخالدة من تعاليم سامية) .

حقاً انه هدى ونور .

يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام .

ولقد شع هذا النور حتى أضاء اقصى المعمورة وحتى اهتدى بهديه كل من اكرمه الله بنور البصيرة وصفاء السريرة .

ومن معجزات القرآن الكريم واسراره التى لا تحصى تلك الحلاوة التى يتذوقها الانسان كل ما قرأه وكل ما سمعه فهو يتجدد حلاوة ويتجدد فهم حكمه واسراره فى كل لحظة ومناسبة .

ولقد شاهدت بنفسى ماسر خاطرى وأعتقد انه يسر كل مسلم وهو تأثير القرآن الكريم فى نفوس جميع الذين حظوا بشرف سماعه حتى ان عدداً غير قليل من المسيحيين قد اعتنق الدين الاسلامي ولله الحمد عند سماعه . وقد تلقيت اخيراً كتاباً فى البريد الجوى من امريكا مؤرخا فى ٥ نوفمبر ١٩٤٦ من شخص يدعى بيربتيرو ، وهو نائب رئيس احدى الشركات التجارية هناك يقول فيه (انى اود ان ابشركم بانى قد اعتنقت الدين الاسلامى على يد الشيخ خليل الرواف) . وقد أخبرنى الشيخ خليل هذا ان نحو مائتين ممن كانوا غير مسلمين فى امريكا قد اعتنقوا الدين الاسلامى على يده ورأيت بعضهم وسألتهم عن ذلك فايدوه ، وشهدوا بأنهم مسلمون . كما انه عند عودتى من امريكا

ووصولي الى مصر اجتمعت بمن اسلم اخيرا ومنهم الكاتبة الصحفية والشاعرة المعروفة السيدة عائشة حصلب . كذلك بعد وصولي الى مكة المكرمة سررت جدا حينما علمت ان الحاج عبد المجيد وحرمه السيدة س . مريم . لمسن ، الانكليزيين قد اعتنقا الدين الاسلامي الحنيف ووفقهما الله الى اداء فريضة الحج فى هذا العام ابتغاء مرضاة الله وثوابه ، كل هذه بشائر سارة ونتائج طيبة محمودة وهى ولاشك بفضل الله تعالى وتوفيقه ثم بفضل القرآن الكريم واسراره وقد حصل اكثرها على أثر ذلك التوفيق الكبير الذي من الله تعالى به حين زيارة حضرة صاحب المعالى وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان امريكا فقد وفق الله معاليه فكلف احد الاخوان العرب السعوديين المقيمين فى نيويورك ، خليل الرواف الذي تقدم ذكره وهو من الرجال المخلصين المحافظين على الديانة وحسن الاستقامة اقام فى امريكا نحو اثنى عشر عاما . فقام بهذه المهمة العالية وطبع كمية عظيمة من القرآن الكريم باللغتين العربية والانكليزية فتهافت الجمهور فى امريكا من اقصاها الى اقصاها على طلبه واقتنائه وكنت ارى مئات الرسائل البريدية ترد صباح مساء الى الشيخ خليل الرواف من سائر البلدان الامريكية بطلب نسخ من القرآن الكريم وتتضمن هذه الرسائل بيان حكم القرآن ومعجزاته ولازالت رسائل الطلب تترى عليه فيجيب طلبهم اجتهاداً منه ناظراً لمصلحتهم ومصلحة الدعوة الى الله المقتضية لذلك ، وقد حصل منه احسن النتائج بحمد الله فوردت الينا الرسائل بعد عودتنا من امريكا ممن اعتنق الدين الاسلامي تبرهن على ذلك غب أن شاهدنا هناك من اسلم مخلصاً لله . والحقيقة التى لاريب فيها ان كل هذا حصل بعناية الله واحسانه ثم بصلاح نية حضرة صاحب الجلالة مولاي الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل السعود أيده الله ، اذان جلالته هو المرشد الاكبر ومحي آثار السنة المحمدية والساهر على ما يرفع شان المسلمين ، ويأخذ بيدهم الى مدارج الرقي والتقدم جعل الله عهده عهد خير وهناء وتوفيق ، وادام جلالته ذخراً للاسلام والمسلمين .

مكة احمد محمد علي موصلي

مكة

تطورها العلمي في العهـــد السعودي

[كنا نشرنا - في العدد الممتاز - مقالا ممتعاً حول تطور مكة العمراني، بقلم الأستاذ احمد ابراهيم الغزاوي عضو مجلس الشورى . وها نحن نتحف قراءنا - في هذا العدد - ببحث ضاف جامع حول تقدم مكة العلمي ، بيراعة الأستاذ نفسه] .

إننا اذا استعرضنا حقب التاريخ التي تلينا رأينا خلالها صفحات قاتمة تستوقف النظر وتستثير الشجون ، فقد حفلت بالأحداث والمفاجآت ذات التأثير المباشر في حيـاة الشعب عامة وفي تطور الحركة العلمية والعمرانية تقدما وتأخراً ونشاطا وركوداً لا يمر بهما الباحث دون تريث واستبصار .

وقبل أن نعالج موضوعنـا من حيث الخطوات التي أمكن لنا ان نجد السبيل امامها معبدا في هذين الحقلين الخطيرين. لا بد لنا من ربط السلسلة فيما كانت عليه الوضعية بين فترتي الماضي والحاضر في ايجاز واقتصار .

كانت العقود الاولى من هذا القرن في الناحية العلمية ذات فتوح لم يكن للبلاد عهد بها - فأنشأت ابانها وخلالها المدارس التي يصح نسبياً أن توصف بأنها الأولى من نوعها ولا اخص بذلك (مكة) وحدها - وإن كانت أوفر نصيبا من سواها من امهات المدن في الحجـاز ، وأخذت تبث في الناشئة روح الدرس والتعليم وما فتئت أن أخرجت من طلابهـا رجالا ينتمون الى اشياخ ذوي مكانة مرموقة في المجتمع ولهم قدم راسخة فيما تولوا تدريسه في تلك المدارس التي دأبت على أداء مهمتها رغم جميع العقبات والصعاب .

هؤلاء واولئك من طلبة واساتذة هم الذين استطاعوا أن يشغلوا كثيرا من مناصب القضاء والتعليم في العاصمة وسواها حتى الآن . واذ كانت المدة

بين تخرجهم واشغالهم هذه المناصب قد تطاول بها الزمن حتى لمسنا الفراغ يتسع نطاقه كلما استأثرت المنية بفريق منهم او أثقلت السنون كواهل الآخرين.

وكان الى ذلك الخصب فى طلبة (الحرمين الشريفين) من وطنيين ومهاجرين اولئك الذين لم يكن لهم من عمـل ولا ديدن الا مواصلة الدراسة فى حلقات تكتظ بالمئات منهم ليل نهـار ـ سواء ما كان منها وعظاً وارشاداً ، أوفقها وحديثا وتفسيرا وكل مايمت بصلة الى العلوم الدينية البحتة أو الرياضية المختلفة

ولست ازعم أن كل ذلك كان الغاية التي لا مجال بعدها بالنسبة لبلاد يجب أن لا يزاحمها فى مقامهـا العلمى أي بلد آخر مهما علا صيته واتسعت رقعته وتمكن من قلوب اهله الشغف بالعلم والانكباب عليه والاختصاص فيه .

ولـكن.. هل حافظنا على ذلك المستوى الذي كنا ولا نزال نراه دون ما يليق بمهابط الوحى، ومهوى افئدة الملايين من المسلمين ؟؟ وهل كانت برامج التعليم وافية بكل ما تدعو له الحـاجة والمصلحة ؟؟ وهل كان التوجيه فى عنفوانه منصرفاً فى جملته وتفصيله الى اهداف محدودة تقوم الدعوة الى الله (خالصة مخلصة) فى مقدمة مايرمى اليه ويحرص عليه ؟ أم كان له من الشوائب الاخرى ما أخذ به ذات اليمين وذات الشمال ؟!

كل هذه الاسئلة لا يجرؤ على الاجابة عليها إلا من لا يفرق بين مايثير العجاج واللجاج ـ وبين ما يلزمنا أن نقتطف منه الثمرة يانعة جنية دون جدل او مراء.

***

وأذن الله جلت عظمته وتعالت حكمته أن تستقبل البلاد عهدها الزاهر فى ظل الحكم الحاضر ـ فاستوعبت الدوائر القضائية والعلمية كل من كان متأهلا للعمل فى حدود معرفته وكفـاءته واختصاصه والتهمت الدوائر والدواوين الرسمية كل من أسعفته درايته ـ ومواهبه ودراساته ومطالعاته بأن يكون قادراً على تصريف العمل فى وظيفته التى لم يكن له سابق عهد بها فى الغالب الأعم .

وهنا تبدأ المقارنة بين اختيار كل من الطائفتين هذا الجانب او ذاك فماذا حدث في هذا الاختيار ؟

لقد كانت الدواعي كلها متضافرة على الاغراء في جانب الوظائف القلمية رغم كل ما بذلته الحكومة من جهد في الاستهواء الى الجانب العلمي المحض والديني على وجه الخصوص فرأينا الصفوة الممتازة من الشباب تتواثب تواثباً نحو المكاتب والمناصب مؤثرة إياها على كل ما يمكن أن ينتظرها من جلال ووقار وميزة واعتبار ورغد وهناء في المستقبل القريب او البعيد في الحقل العلمي البحت !! قد يكون من اهم الاسباب في ذلك أن الحيـاة نفسها قد أصبحت اليوم غيرها بالأمس ، فهي لا تمهل أحداً في قوته ومطالب عيشه وضروريات أسرته حتى يفرغ من الكبـابه على درسه ثم يتخذ سبيله الى السوق ليمارس البيع والشراء ويربح من كسبه وعرق جبينه ، مايسدبه رمقه ويقيم أوده ، وان كان ذلك لا يتعذر على القلة النـادرة كما كان هو شأن ـ السابقين الأولين من السلف الصالح ـ

لقد كان الطلبة فيما مضى في ظروف لا نسبة بينها وبين الظروف التالية من حيث الرخص والغلاء ـ وكانوا إلى ذلك اكثر قناعة وأميل الى الزهد فيما يتنافس فيه المترفون ـ وكانوا لا يعدمون الاعانة في قليل او كثير مما يحتاجون اليه من هنا وهناك من ذويهم تارة ومن زملائهم الأثرياء تارة أخرى ـ وكانوا بين امرين لا ثالث لهما ـ فاما الجهل المطبق ، والعمل المرهق وإما العلم في أدنى منازله ، والأمل في اصفى مناهله ، (ومن يشترى ذاعلة بصحيح ؟)

وإن تعجب فعجب كل العجب : ان تجد الحرص كل الحرص متوفراً باوسع معانيه في هـذا العهد الزاهر ومن قبل جلالة المليك المفدى مباشرة على أن تنهض البلاد نهضة دينية خليقة بمقامها بين اقطار العالم ـ وملاءمة لمكانتها في قلوب الموحدين ومتصلة بماضيها العريق يوم كانت (المنهل) الأول الذي تلقى عنه فقهاء الامصار وعلماء الآفاق كل ما نشروا الويثه فيما وراء البحـار من

علوم التوحيد والفقه والحديث والتفسير وما الى ذلك من الثقافات العالية الممتازة :ـ وأن تجابه مع هذا الحرص والدأب والدعوة من قبل جلالته ماهو محل الاستغراب والحيرة فى آن واحد من قبل سواد الشعب ومثقفيه على الخصوص ــ فان الاقبال على هذا النحو وفى هذا السبيل لم يبلغ أي مستوى نغبط عليه ــ فما هي العلة يا ترى ؟

ان السبب الرئيسى فى ذلك ينحصر فى نظر المفكرين فى أن الناس اخذوا يختارون لانفسهم ماهو ادنى الى الرفاهية وراحة البال فلا كد ولا نصب ؛ ولا مشقة ولا تعب . انهم اذا حاولوا الالتحاق بالاقسام الدينية كبدتهم (عرق القربة) فى الدراسة والتحصيل، ثم هم بعد ذلك متعرضون لاختبارات جمة لا هوادة فيها ومطالبون بواجبات هامة لامناص منها وهم لم يطمئنوا بعد الى انهم سيجدون من رغد العيش وبحبوحة الرزق ما وجده ويجده سواهم من طوائف الموظفين وغيرهم من عامة المحترفين ، وعندى ان فى هذا التصور خطأ لا بد من تصحيحه حالا ، ولا بد من تدارك مافات والمبادرة الى سد النقص الملموس فى هذه الناحية ، وليكن القصد الاول قبل كل شيء وجه الله سبحانه وتعالى وهو الذى يعلم خائنة الاعين وماتخفى الصدور . وانه للقادر على انجاز وعده ــ و(من يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب)

وكل مُيزة وكرامة يمكن ان تتوافر لمن يحمل أمانة العلم الدينى ولمن يعمل بما علم ولمن يعلم الناس الفرائض والسنن ولمن يدعو دعوة الحق ويرفع عقيرته بالوعظ والارشاد ــ لهي ، اليوم اقرب اليه من حبل الوريد فى ظل جلالة الملك (عبدالعزيز) الأول، امده الله بنصره وتوفيقه وفيما يختص به جلالته العلماء وطلبة العلم من تكريم وتشريف ، وعطف وتقدير اكبر مشجع واعظم برهان على ذلك .

ان الجماهير الغفيرة من الاميين الذين لا يستطيعون لكبر سنهم أو ضرورة عملهم أو تطلب ارزاقهم أن ينخرطوا فى صفوف المدارس والذين

يتطلعون الى من يعظهم ويرشدهم ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويبصرهم باموردينهم واحكام شريعتهم ـ ان هؤلاءوغيرهم من قصاد الحواضر ووفاد الحج والمناسك ـ كلهم فى حاجة قصوى الى الحلقات التى يجب أن تمج بها المساجد فى أعقاب الصلوات ولا سيما فى الصباح البا كروفيما بين العشاءين وبعدهما ـ وقد قال ﷺ (ان الله سبحانه وملائكته واهل سمواته وارضه حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت فى البحر ليصلون على معلم الناس الخير .

وليبارك الله فى اولئك النفر الذين يواصلون الليل بالنهار فى ملء هذا الفراغ ـ وانهم على قلة عددهم لأحق خلق الله بالشكر والثناء والغبطة والرضاء (والله لا يضيع أجر العاملين) .

اننا نشكر الله تعالى على مننه الكبرى وعلى ان هيأ لنا فى هـذا العصر السعودي الرغيد أن نرى البعثات المتنوعة والمدارس العليـا والثانوية والابتدائيةوالتحضيريةوالمدارسالعسكرية واللاسلكية والشرطية والمصانع والحقول والشركات وان نستخدم (اجهزة الراديو) والكهرباء والسيارات والطائرات وكل ما يعد من مظاهر العمران الحديث .

ولا ينبغى ان نتجاوز موضوعناقبل ان ننوه بالجهودالكبيرة والنتائج الطيبة التى قامت بها وحصلت عليها (دار الأيتـام والصنائع) و (المدارس الليلية) التى انضم اليها عدد عظيم من الطلبة والذين يعز عليهم أن لا تسمح لهم أوقاتهم بالدراسة خلال النهار وقيامهالهم بمهمتى التثقيف والتهذيب . وانه لمشروع نافع مفيد يثاب عليه كل من فكر فيه وساعدعليه ودعا اليه . غير أنه على نفعه وفائدته لن يستوعب الجميع ولا يغنى عما يجب أن يتحقق فى حلقات المساجد للامربالمعروف والنهي عن المنكرونشرآداب الدينوشريعة الأسـلام وعقائد التوحيد واحكام الحظر والاباحة وتعليم العامة ما ينبغى أن لا يجهلوه ويجب أن يعلموه .

احمد بن ابراهيم الغزاوى (لها بقية)

من كتاب دروس الشرطة

واجبات رجل الامن

بقلم سعادة الاميرالاي علي بك جميل وكيل مدير الأمن العام

لا يفوتنك ايها الشرطي ان تعلم بان الواجبات الملقاة على عاتقك تستلزم اخلاقاً سامية وتهذيباً صحيحاً وتتطلب منك معلومات واسعة (لانك تقوم بالوظيفة دائما اين ذهبت وحللت وحيثما كنت) .

فيجب ان تجمع في شخصك عدة مزايا منها :

نظام الجندي الامين ، وجرأة رجل المطافىء النشيط ، واقدام المحارب العزوم ، وحسن معاملة الانسان المهذب ، وفضلا عن استعدادك للمحافظة على الامن العام وقيامك بالخدمات النافعة كالقبض على القائمين بالحركات والعابثين بالامن والراحة ـ يجب ان تعتقد انك في كل مكان خادم ضروري ونافع لامتك وحكومتك ـ فاذا عرفت ذلك كله فقد قمت بواجبك خير قيام وكم تكون مسرورا عندما تعلم ان قيامك بوظيفتك يضمن راحة امتك وشعبك وتقدر في نظر الجميع . هذا علاوة على انك تكون بعد اداء هذا الواجب مرتاح الضمير جدا لان اعظم راحة ينالها المرء هي راحته بعد ان يؤدي واجبه العام للانسانية . فحافظ على هذه المزايا الحسنة لتكون موضع مباهاة الشعب وافتخار حكومتك بك واعتمادها عليك . واجعل نصب عينيك الغاية التي من اجلها تكلفت الانخراط في هذا المسلك الجليل (مسلك الشرطة النبيل)واعلم بان الشعب تارك لك المحافظة على نفسه ونفيسه فاذا انت تكاسلت او اهملت خدماتك فقد اضررت بحق غيرك واسأت الى نفسك واصبحت مسؤولا لدي رؤسائك ولا تجني سوى الندم (اعيذك بالله منه) . فراع النظام ما استطعت لتفوز بتمام النجاح في اعمالك وهو ما تنتظره منك حكومتك تولى الله رعايتك واحسن عاقبة امرك .

علي جميل

نجران (*)

[فصل مقتطف من الكتاب المخطوط « فى جنوب المملكة العربية السعودية » لمؤلفه طامة بك وفا المفتش العام للأمن العام وقد آثر به مجلة المنهل . والاستاذ طامة بك وفا علاوة على منصبه الاداري يعتبر فى طليعة الباحثين بما ينشطه من تاريخ غامض لجنوب المملكة] .

نجران قطر معروف فى الجنوب الشرقى من جزيرة العرب ، وهو واد مستطيل يبلغ طوله من الشرق الى الغرب نحو خمسة وعشرين كيلو متراً ، وعرضه من الشمال الى الجنوب من الفى متر فى بعض جهاته الى خمسة آلاف متر فى البعض الآخر

ويبتديء هذا الوادي من شرقه بنخيل يسمى (آل منجم) و (رجله) وينتهى فى غربه بنخيل آخر يقال له (الموفجه) و (شعب البران) . ويحده من الشرق (المهمل) فى الربع الخالى ، ومن الغرب قبيلة سحار الشام ، ومن الشمال قبائل وادعة فى ظهران ، ومن الشمال الشرقى قبائل قحطان ، ومن الجنوب قبائل وائلة .

وهو موطن لثلاث قبائل عربية أصيلة تمت بالنسبة الى يعرب بن قحطان وهي : آل فاطمة ، وكبيرها ابو ساق .جشم ، وكبيرها ابن منيف .مواجد ، وكبيرها ابن نصيب . ويجمعها اسم (يام) ، ولعله ولد من اولاد يعرب .

وهذه البلاد خصبة جداً ، وتمتاز بكثرة نخيلها الذى يكاد يكون نماؤه عادياً (بدون تنمية زراعية) . أما سبب هذا النمو العادي فهو اهمال

«*» جاء فى كتاب الفهرست أو معجم الخريطة التاريخية للممالك الاسلامية لمؤلفه أمين بك واصف ص ١٠١ ان نجران مدينة شهيرة باليمن ، دخلها ذو نواس الحميرى وقتل من بها من النصارى ووضعهم فى حفرة احتفرها وأضرم النار فيها ، وهى قصة (أصحاب الأخدود) ، وكانت سببا لغزو الحبش اليمن ، وفتحها سنة ٥٢٨ م لاتحادهم فى الدين مع أهل نجران وكان أسقفها قس بن ساعدة خطيب عكاظ المشهور .

السكان للتلقيح ولفصل صغاره بعضها من بعض وتركه ينمو كما يشاء . فأكثر هذا النخيل ينبت من النوى الذي يلقيه الأهلون على الطرقات عند ما يأكلون التمر ، لا بطريقة الغرس .

ولهذا تجده ضعيف الثمرة ، قليل الانتاج على رغم كثرته بسبب تضايق النخلات لتزاحمها الناشيء عن أن بعضها الى جانب بعض ، فالنخلة وصغارها لا ترتاح – عادة – ولاتنتج الا اذا فصل الصغار عن امهاتها ، وهو أمر مشهود في اماكن زراعة النخيل ، ويبلغ عدد النخيل في نجران نحو خمسين الف نخلة .

وليس النجرانيون والياميون أهل فلاحة ولكنهم أهل حرب وغارات تعودوا الغزو ، فقد كانوا فيما مضى يشنون الغارات على القبائل المجاورة ، كقبائل وائلة ، والكرب والصيعر ووادي الدواسر وقحطان ، ويشتبكون معها بصورة دائمة في الحروب ، وهم يقطعون المسافات الطويلة الشاقة في سبيل الكسب والغنيمة ، فكانوا إذا أرادوا غزو قبائل الصيعر مثلا امتطوا ابلهم واصطحبوا معهم ما يكفيهم من الماء ذهابا وأوبة ولما كانت الطريقة التي بينهم وبين هؤلاء قاحلة فقد كانوا يدفنون في الرمال عند ذهابهم عددا كافيا من القرب الممتلئة بالماء ، ويسمون مواضع دفنها بالعرق ، وينسبونه الى صاحبه فيقولون هذا عرق فلان ، حتى اذا ما عادوا من الغزوة فائزين وأراد المسلوبون اللحاق بهم عجزوا عن تعقيبهم مسافات طويلة بسبب قلة الماء بينما يجدون طلبهم من هذا الماء فيما كانوا كنزوه قبل أن يذهبوا ، وهي خدعة من خدع الحرب . ولم يقتصر الياميون على حرب جيرانهم البعيدين والقرباء ، فكانوا يوالون الاغارات العظيمة بعضهم على بعض ، فنشأ من هذا عدم استقرار العمران في بيوتهم ، وعدم انتظامها ، فلايرى الرائي في وادي نجران إلا بيوتا متفرقة هنا وهناك على طول الوادي وعرضه ويتألف بعضها من ست الى سبع طبقات ، وبعضها الى عشر طبقات ، وكلها مبنية بالطين بطريقة المداميك ، ودرجها يشبه درج المنارة ، ويقوم كل بيت من هذه البيوت كأنه حصن منيع يسوره سياج يضم البئر المعدة لسقي الزرع احتفاظا بالماء واستعدادا لمقاومة المهاجمين من جيرانهم .

وعادة الاغارة هذه جعلت اليامبين لا يتلفتون الى استصلاح النخيل وتحسين طريقة استثماره اكتفاء منهم بالاغارة كسبب للرزق رغم ان اراضيهم جد خصبة وكثيرة المياه ، فلا تحفر أي موضع شئت من وادي نجران الى عمق مترين أو ثلاثة حتى تجد الماء يتدفق بغزارة كأن الوادي كله عبارة عن نهر عظيم تكسوه طبقة كثيفة من التراب .

ويعهد اليامبون الى خدمهم من العبيد بزرع الحبوب كالشعير والحنطة والذرة فيقوم هؤلاء بالبذر والسقي والحصاد اخيراً . وبرغم صلاحية الاراضي النجرانية لزراعة كثير من الفواكه والبقول فان هذين النوعين من النبات مفقودان هناك . وكل هذه الادلة في مجموعها تعطينا صورة صادقة لصدود اليامي عن الزراعة مع امكانها فقد جرب بعض الموظفين زراعة بعض الفواكه كالعنب والرمان والبطيخ وبعض البقول والخضروات كالقرع والبطاطس والخيار والملوخية فصلحت .

ويعتمد اليامبون في غذائهم على اللحم والحبوب والتمور فقط وكانوا حتى بعد أن ضمت بلادهم الى المملكة العربية السعودية لا يأكلون الارز وبعضهم لا يعرفه فقد صادف ابان اقامتي هناك أن اعطى طاهينا بعض الفقراء منهم لحماً وارزاً فاخذوا يبعدون الارز عن اللحم ويأكلون اللحم وحده . ومن اكلاتهم الوطنية المشهورة (القمنون) وهي عبارة عن عصيدة ممزوجة بالسمن ، ولا يقدمون لضيفهم (رأس الخروف) لانهم يعتبرون هذا اهانة له لان الرأس لا يأكله احد غير الخدم والعبيد . وهم يكرمون الضيف احسن اكرام ويبالغون في ذلك

وطقس نجران جيد معتدل فلا الحر مشتد فيه ولا البرد ولكن جودته هذه مقيدة بغير ايام مواسم الامطار فان الامطار اذا كثر هطولها تكثر المستنقعات حيث تتفشى الملاريا وهم يسمونها هناك (السَّدَم) واذا انفشت هرب السكان الى سفوح الجبال وإلى شعيب يقال له (نهوقه) أو الى مكان يقع في جوار قرية الاخدود حتى تجف المستنقعات وتخف وطأة الملاريا .

ولـكن بعد ان جهزت حكومة جلالة الملك البـلاد بالأدوية والوسائل الصحية والأطباء تحسنت الحالة كما انصرف السكان بعد ان شملهم حكم جلالته الى استثمار أراضيهم فأخذوا يحفرون الأبار الـكثيرة ويهتمون بالزراعة وساد الأمن بينهم واستقروا فى اماكنهم واخذ العمران ينتشر فى طول البلاد وعرضها

وقد شيدت الحـكومة قصراً كبيراً اشبه بثكنة عظيمة فى مكان يقال له (السمود) وربما سمي هذا المـكان باسم الجد الأول للعائلة المالـكة حين افتتاحه ذلك القطر ، ويضم هذا القصر مكاتب الحـكومة بما فيها مصلحتا اللاسلـكى والصحة وهو مؤلف من طابقين وفى وسطه ميدان فسيح جداً وبئران غزيران .

(لها بقية) طلعة وفا

تقدير الرجال العاملين (*)

بقلم فضيلة الاستاذ السيد عبد الحميد الخطيب عضو مجلس الشورى

حضرة البحاثة المفضال الاستاذ عبد القدوس الانصاري المحترم

السلام عليك ورحمة الله اما بعد فان تقدير الرجال العاملين وذكر مآثرهم امر شرعه الله لنا بما حكاه سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم عن عباده الصالحين لما فى ذلك من حث على فعل الخير وترغيب فى تخليد الذكر الحسن . ولقد درج الاقدمون من اسلافنا على تدوين مآثر الرجال وتراجم فطاحل العلماء الاعلام وكان لذلك اعظم الاثر فى النهضة العلمية السابقة . وحرم حجازنا من العلماء المؤرخين فى العصر الاخير حتى اندرست مآثر كثير من علمائنا وتلاشى ذكرهم بمجرد وفاتهم وتناسى الناس اسماءهم وكان ذلك من ضمن اسباب تدهور العلم فى بلادنا .

ولذلك فكم كان سرورى عظيما عند ماطالعت كتابك الاخير (بُناة العلم فى الحجاز) لما اوضحته فيه من مآثر ذلك الرجل العظيم (السيد احمد الفيض آبادي) الذي اسس مشروعه الجليل من لاشىء فوصل الى كل شىء . ذلك الرجل الذى اخذته الغيرة على مدينة الرسول ان تكون مقفرة من العلم فعمل على استرجاع مجدها وسيرتها الاولى بما اوتى من قوة الايمان وعزيمة المجاهدين حتى وفق فى مسعاه واخرج للناس « جامعة عظمى » حوت خير علوم الدين والدنيا وجمعت بين العلم والعمل والدرس والتطبيق واستحقت تقدير العارفين الصادقين

ولقد كان اعجابى باسلوبك فى الكتابة عن هذا المجاهد وايفائه حقه من التقدير لايقل عن اعجابى بجهوده وخدماته . فقد عمل رحمه الله ماعمل ليؤدى

(*) أرسل مقال فى هذا الشأن لمدير جريدة وطنية فلم ينشره

واجباً لدينه وبلاده بنشر العلم فى ربوعها . والفت انت ما الفت ليتخذ الناس
منه مثلا عاليا ينهجون على منهاجه ويتسابقون فى مضماره ليرجع الى الحجاز
ماضيه القديم وعهده الزاهر، فجزاكما الله خير الجزاء .

وكان سروري بما ذكرته من اعمال السيد حبيب مدير المدرسة الحللى
وجهوده البارزة فى سبيل رقي هذه الجامعة اعظم من سروري بوجودها من
الاساس . اذ التأسيس قد لايكون له قيمة اذا لم يعقب ذلك بناء شامخ واثر
ظاهر للعيان واعمال السيد حبيب هذه لمما تبشر بنجاح مطرد وتقدم مستمر
خصوصاً وانه هو نفسه ثمرة من ثمار تلك الجامعة وقد رباه الفقيد خصيصى
ليكون خليفة له من بعده . وقد كان وبرهن على كفاءة وجدارة لهذا الامر
حيث جعل لجامعته من الموارد الثابتة ما يضمن لها البقاء والاستمرار
ان شاء الله. واخيراً فاني اشكرك كل الشكر على اهتمامك بالناحية التاريخية
من حياتنا العامة فنحن احوج ما نكون الى تدوين مآثر الرجال فى عصرنا
الحاضر . وحضرتك خير من يعنى بهذا الفن ويحرص على سرد وقائع التاريخ
فى بلادنا الآن بكل دقة وامانة وهانحن فى انتظار باقي حلقات هذا المؤلف
الجليل والباري يتولى معونتك وتوفيقك .

عبد الحميد الخطيب

تقويم أم القرى لعام ١٣٦٦

اهدانا الأستاذ الفاضل عادل كردى مدير مطبعة الحكومة هذا التقويم
النفيس الذى اشتهر في ارجاء البلاد . والمنهل تشكر حضرة المهدى على هديته
النفيسة وترجو للمطبعة الحكومية تقدماً مستمراً في فن الطباعة الجميل .

أشباح الظلام

بقلم الاستاذ سيف الدين عاشور

قرأت لكاتب أمريكي هذه العبارة : (حين ظهرت الكهرباء انتهى عهد الاشباح) وأظننا أكثر من غيرنا فهماً للاشباح وتمثلا لصورها . فاشباح الظلام تلازمنا أنى نسير ، وهي قد نمت مع كل فرد منذ طفولته ، في الاقاصيص التي يسمعها والروايات الملفقة التي يتحدث بها الناس ، ومن منا من تخلو ذاكرته من حديث كهذا تتمثل فيه صور مرعبة يجسمها الوهم ، ويعرضها العقل الباطن في شتى الاوضاع والمظاهر ؟.

وما أكثر مايصادف ان يسير الفرد وحيداً في طريق مظلم أو منعطف مقفر ، ولايكاد يخطو خطواته الاولى حتى تثب الى ذهنه خواطر الظلام ، ويظل في استعراض كل ما اختزنه عقله الباطن من هذه الخواطر منذ ان كان صغيراً ، وقد يكون على شيء من ثبات الجأش ، أو قد يكون أعقل من أن يترك لهذه الخرافات ان تعبث به ، ولكنه مع ذلك لاينفك يؤمن بها في قرارة قلبه ، وان حاول ان يقتلع جذورها من الاساس .

ولا لائمة علينا في هذا الوهم الذي بلغ مبلغ العقيدة ، وان كنا مطالبين ولا شك بالتحرر منه ، ونحن كبار ، بكل وسيلة ممكنة . فقد تلقينا في عهد الحداثة من أفواه الامهات شتى الحكايات المستفيضة بالاشباح والعفاريت ، وضعها خيال خصب ، ولكنه مظلم قاتم ، من عقول ربات المنازل . وهو خيال استمد عناصره من الحلكة السوداء المحيطة بالمنازل والمخيمة على المنعطفات والدروب ، وزاد على هذا الجهل القاتل الذي كاد ان يوجد في تلك العقول نوعا من الوثنية متمثلة في هذا الخوف المرعب من سلطان الاشباح وعفاريت الليل .

وليست الاقاصيص فقط هي كل ماتعيه الذاكرة من عهد الطفولة فقد قضت التربية المنزلية على الطفل ان يتمثل في وهمه صور مخلوقات أخرى ، غير

أقاربه وذويه ، تستعصى رؤيتهم على العين ولكنهم يحومون بجو البيت ويقبعون فى أركانه وزواياه ، هؤلاء هم السلاح الخطر الذى تشهره ربة البيت فى وجه صغيرها اذا استعصى على النوم مثلا أو بدرت منه نزوة شيطنة أو ما الى ذلك ، فيكفى ان تدعوهم بالاسم المجرد حتى يستجيبوا لندائها ، فاذا هم مقبلون من كل حدب ليحدقوا بالطفل فيلقوا فى قلبه الرعب وأى رعب ، وتصور حال هذا الطفل المسكين وهو يحس بالوحدة أمام هذه القوى الشريرة التى لا يستطيع أن يراها ولا أن يدفع أذاها عن نفسه ، ومن هنا تنشأ احدى العقد النفسية الخبيثة التى تتمكن من كل طفل قبل أن ينشأ ويفهم معنى الحياة وهي لاشك أساس ما يرسخ فى النفس من ألوان النقص ، وعد ماشئت من الخوف والجبن وتداعى الارادة وفقدان الثقة ، الى ما لا حصر له من عوامل فتاكة تحز فى الصميم من نفسية الطفل وتلازمه شاباً وكهلا .

ولم أكن مغاليا حين قررت أن الخوف من الارواح والاشباح قد قارب أن يتخذ مظهراً للوثنية ، فالام تستمدى على طفلها عن سلامة نية ، هذه الاشباح ترهيباً له وتأديباً لنزوته ، ولكنها تفزع اليها ضارعة كلما حاق بصغيرها مكروه نتيجة ألم عصبي حاد أو مرض جثمانى ، ولك ان تستمرض أقصى ما تبلغه الخرافة فى هذا الصدد ، وقد أشارك الأم فى الاعتقاد فى عزو ما يطرأ على الطفل من شتى الامراض الى هذه القوى الشريرة التى تعتقد أنها مصدر متاعبها ، ولكنى لا أفسره على النحو الذي تذهب هى اليه . فالاوهام البالغة التى تنغرس فى نفسية الصغير عن هذه المفزعات هي التى تثير أعصابه اثارة تستحيل الى عوارض مرض ، ولست ازعم أن كل مرض يجب ان يكون نتيجة هذه الاوهام ولكنى أعتقد أنها ـ أى الاوهام ـ سبب كاف لاحداث بعض العوارض .

وهكذا تحتشد هذه الذكريات فى عقل الطفل ، فاذا شب وتقادم العهد بها هبطت رويداً الى الاعماق من عقله ، ولكنها لن تتلاشى وقل أن يتحرر منها الفرد بما يقرأ أو بما يوحى الى نفسه من عزيمة الرجولة التى يعتز بها ، اذ هى أثبت من أن تقتلع بعد ان أشرب بها العقل فى حداثته .

ولست أنكر ان موضوع الاشباح موضوع عالمي ، فالادب الانجليزى مثلا لايخلو من أقاصيصها الموروثة من الاجيال الماضية ، اوحى بها أوضاع مماثلة لأوضاعنا . فالقصور الضخمة والحصون الواسعة والغابات الممتدة المتشابكة الاشجار ، كل هذا قد أوجد لديهم نفس الاوهام السيئة ، ولكن الانجليز اليوم يعرفون كيف ينأون بأطفالهم عن أخطارها بالتخفيف من شأن الاشباح والعفاريت بما يلقون في روعهم ــ في كتب القراءة ــ عن ضآلتها وخضوعها للعنصر الانساني . واتذكر الآن ما قرأناه في كتب القراءة الانجليزية أوعهدنا بدراسة هذه اللغة ، فى قطع شعرية بسيطة ، عن العفاريت ودماثة أخلاقها وبعدها عن ايصال الاذى والشر ، الى غير ذلك من كلام ساذج يترك في نفس الطفل صدى جميل الأثر ، فلا ترتعد له الفرائص أو ينكمش له القلب، ثم انبثق فجر الكهرباء في أوربا فاختفت الاشباح من الشوارع والمنعطفات ، ثم طغى فيض الكهرباء وغمر نورها كل شيء ، فاذا بالاشباح تتضاءل وتنكمش، وأغلب الظن أن بلوغها يلوذ اليوم بجبال الالب وما ماثلها من الجبال .

ونحن نعرف كيف يربي الألمان أطفالهم مثلا ، فهم يدربونهم منذ الحداثة على لقاء الاعداء وقتالهم . وليس اعداؤهم ، بطبيعة الحال ، الاشباح والعفاريت ولكن اعداءهم هم جيرانهم الفرنسيون ؛ وليس الفرنسيون أقل حظاً من هذه التربية ، وقل ما شئت عن أخطاء هذه التربية التى تبذر الحقد والقسوة في قلوب بنى الأنسان بعضهم نحو بعض ؛ ولكن المؤكد أن فيها درساً كبيراً من الشجاعة وبطولة القلب .

ترى أتظل المرأة لدينا أداة تحطيم لنفسية الطفل من حيث لا تدري ؟ إن مسؤولية المرأة ليست أكبر من مسؤولية رب الأسرة ، ولكن رب الأسرة الجاهل كربة الدار الجاهلة سواء بسواء ؛ لأنه لا يلحظ عوامل الفساد التى تنشأ من أوضاع كهذه ؛ ولا يدرك ماوراء هذه المقدمات من نتائج سيئة الأثر ، وهو يترك الأشياء تتخذ وضعيتها كما خططتها العادات والاصطلاحات الموروثة ، وهكذا يمضى الجيل يتلوه جيل آخر متطبع بنفس الطابع فى

نفسيته وعقله ، ولا رجاء من أمة تستعبدها الأوهام وتتفشى بينها الخرافات

وليس من المسير القضاء على هــذه الاوضاع ، ولـكن المسير انما هو التصميم والتنفيذ، وحين يشعر كل فرد باهمية التربية البيتية وأثرها في المجتمع حينذاك نكون قد بدأنا سبيلنا الى حياة راقية ، وقد يأتي ذلك اليوم .

الظهران　　　　سيف الدين عاشور

لحم الطبي

امكن صنع لحم طبي من قشور ثمار الفول السوداني (اللوز الهنــدى) في الهنــد .

مادة

اكتشف أحد العلماء مادة تؤثر على القطن ولونه فتجعله أزرق أو أحمر أو أي لون آخر وهذه الألوان ثابتة لا تشحب بفعل الشمس أو الغسل .

بين ثلاثة من الحمقى

حكي ان احمقين اصطحبا في طريق : فقال أحــدهما للآخر تعال نتمنى على الله تعالى فان الطريق تقطع بالحديث فقال أحدهما : أنا أتمنى قطائع غنم انتفع بلبنها ولحمها وصوفها . وقال الآخر أنا أتمنى قطائع ذئاب أرسلها على غنمك حتى لاتترك منها شيئاً . قال الأول هل هذا من حق الصحبة وحرمة العشرة؟ وتصايحا وتخاصما واشتدت بينهما الخصومة حتى تماسكا ثم تراضيا على ان أول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع عليهما شيخ عليه زقان من عسل فحدثاه بحــديثهما فنزل بالزقين وفتحهما حتى سال العسل على التراب ثم قال : صب الله دمي مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين !!

من مظاهر النهضة بالمدينة المنورة

بقلم الأستاذ عبد الحميد عنبر

لايسع المتتبع لتاريخ النهضة الحديثة فى المملكة العربية السعودية الا ان يعترف بحق شباب المدينة فى تكوينها وتغذيتها بما يملكون من قوة وحيوية وشباب فمنذ ان دوى فى ام القرى صوت الاستاذ الصبان قائلا: لقد نادانا الواجب فلبينا ودعانا الوطن فاجبنا . منذ ان اهاب بالشباب الحجازى ليؤدى مهمته الوطنية تقدم شباب المدينة مدفوعا نحو واجبه فى رفع شأن امته وبلاده فما كنت ترى الاشبابا متحمسا يروح ويغدو جاهدا فى تسويد المقالات العلمية والادبية فى الصحف متشبثاً أندية الثقافة والادب فكان الحفل الأدبى وجماعة المحاضرات وكان لتلك المحاضرات العلمية والادبية أثرها الموفق الطيب فى توجيه النشء الجديد نحو العلوم والاداب، واطرد هذا التقدم فظهرت فى عالم الصحافة مجلة المنهل وجريدة المدينة وبرز فى عالم التأليف والشعر والادب شباب هم اليوم من خيرة رجال النهضة الحديثة وقد دفع حب بعضهم لبلادهم الى الهجرة الى ام القرى حيث المجال اوسع والحاجة امس فبدا الانصارى وضياء رجب وامين مدنى ومحمد زيدان وغيرهم فى معرك النهوض فى ام القرى فكانوا من المبرزين .

وكان من أثر هذه النهضة فى دور العلم بالمدينة ان نشأت دار العلوم الشرعية ودار الايتام ودار الصناعة والنسج ومدارس التهذيب والمحافظة على القرآن الكريم وغيرها من المنشآت العلمية الحديثة. ولقد تفضل صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فشمل هذه الدور العلمية والصناعية بعطفه وتفضل رجال فحذوا حذوه فأثمرت هذه الدور ثمراتها الطيبة بفضل الله ثم بجهاد ابنائها وتشجيع صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم ورجال حكومته ، وهذه مبانيها الشامخة

اليوم العلمية والصناعية تملأ العين بهجة ورضى والقلب اطمئنانا وسرورا وتنادى بجلال العلم والعمل وتشير بمجدها الى جهاد المخلصين من رجالات المدينة الناهضين.

ولا يسع منصف ان يهمل ما اسدته حكومة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم من اياد بيضاء على هذه النهضة المباركة حيث شملت بعطفها الناهضين بها ووضعتها تحت رعايتها ثم ان حكومة صاحب الجـلالة قد غذت هذه النهضة بمدارسها التحضيرية والابتدائية وعينت فى الحرم الشريف النبوى مدرسين اكفاء وخصصت الحـكومة للطلبة رواتب لتعينهم على طلب العلم فاخرجت هذه المدارس وهذه الحلقات العلمية للنهضة رجالا اكفاء اشتركوا فى تدعيم بناء النهضة الحديثة.

وقد كان لظروف الحرب مؤثراتها على الحركة العلمية والادبية فى المدينة فسببت ركودا فشلت حركة صحافتها وتوقفت عن الصدور جريدة المدينة ومجلة المنهل بسبب انعدام الورق كما ظهر اثرها باديا في دور العلم لحدت من حركتها واوقفت بعض الشيء تيار تقدمها.

واليوم وقد ازاح شبح الحرب فاننا نرى الهمم المـكبوتة قد انطلقت من عقالها فدبت روح القوة والنشاط وظهرت اثار العمل فى كل ناحية من نواحى الحياة. فهذه دار الايتام قد اشتغلت فى بناء دارها الجديدة بهمة ونشاط لا يعرفان الـكلل والفتور فلم تمض شهور حتى بدا للعيان هذا البنـاء الشامخ الذي يلفت بجميل هندسته وعظمة بنائه نظر كل من اتيحت له زيارة هذا البلد الطيب فى هذه الأيام وظهرت للعين المحاولات الجديدة لمدرسة العلوم الشرعية فى ترقية شعبها العلمية والصناعية وتزويدها بالنافع المفيد من العلوم والصناعات. وهذه مدرسة دار الصناعة والنسج قد اخذت تفكر تفـكيرا جديا فى انشاء اقسام جديدة فى مؤسستها وتزويدها بالنافع المفيد من العلوم والصناعات وهكذا فى جميع المعاهد والمؤسسات الحـكومية منها والاهلية.

اما المشاريع الجديدة التى تعبر من مظاهر النهضة الحديثة فى المدينة والتى هى من مشاريع ما بعد الحرب فهذا البناء الهندسى البديع الذى سيؤسس للمدرسة

الثانوية والذى هو رمز ذكرى عودة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم من رحلته الموفقة من البلاد الشقيقة مصر والذي هو رمز الخطوة العلمية الثانية التي خطتها النهضة الحديثة في المدينة في جهادها وستأتى بعدها الخطوة الاخيرة الموفقة انشاء الله خطوة الكليات والجامعات .

وظاهرة اخرى جديدة تستحق التسجيل والتقدير هي تأسيس مدرسة الصحراء في المسيجيد فان مؤسسى هذه المدرسة الاخوين السيد علي وعثمان حافظ قد دللا بهذه الخطوة الجيدة على ان رجال النهضة الحديثة في المدينة قد تخطوا التفكير المحدود فوضعوا في قائمة نهضتهم القيام بواجب بادية هذا البلد المقدس التي نشأ الدين على اكتاف رجالها الاوفياء المخلصين والذين لابد من نهوضهم لنهوض هذه البلاد نهوضا صحيحا كاملا فبهم بيت الداء وعلى تعليمهم وتثقيفهم يتوقف الدواء .

وبعد فهذه كلمة مقتضبة عن مظاهر النهضة الحديثة في المدينة اتشرف بعرضها للقراء الاعزاء إجابة لطلب الصديق العزيز الاستاذ الانصاري للكتابة تحت هذا العنوان الذي عينه في طلبه والاشتراك معه في القيام بالواجب المقدس والا فما أنا من رجال هذا الميدان اليوم وقد حالت عنه حوائل ووقفت دوننا اليه عقبات . والله الموفق وهو يهدي السبيل .

عبد الحميد عنبر

شجرة كريمة

أهدانا الصديق الأستاذ محمد أمين التميمي نسخة من شجرة النسب الملكي ونسب آل الشيخ من تصميمه ووضعه وترتيبه . وقد أوصل فيها النسبين الى عدنان وهي بألوان زاهية وتنسيق بديع وطبع فاخر أنيق .

فنشكر للمهدى هديته القيمة .

مطالعات في كتاب الدكتور فيليب حتي

العرب : تاريخ موجز

بقلم الاستاذ المصيف محمد سعيد العامودي

مزايا ثلاث تبدو واضحة كل الوضوح فى هذا الكتاب الجليل الذى وضعه باللغة الانجليزية اولا مؤلفه العلامة الدكتور فيليب حتى، العالم اللبنانى المشهور ، واستاذ اداب اللغات السامية ورئيس دائرة العلوم الشرقية بجامعة برنستون باميركا ، ثم نقله اخيراً الى اللغة العربية بمعونة نفر من رفاقه الفضلاء وهم بدورهم استماذوا - كما يقول المؤلف فى المقدمة - بترجمة كتابه المطول « تاريخ العرب » وهو الكتاب الذي قرانا ايضا انه ترجم فى العراق .

اولى هذه المزايا هي الشمول وقوة التركيز، فقد اوفى على الغاية فى تسجيله لاهم الأحداث البارزة ذات الأثر الواضح فى نشوء وتطور الحياة العربية والحضارة الاسلامية ، وعلى الاخص ما كان منها متصلا بالنواحى الاجتماعية والثقافية ، ثم الاسلوب العلمي مع السهولة - الاسلوب البعيد عن روح الخطابة والانسياق مع الالفاظ ، واخيراً روح الانصاف المتجلية فى معظم ما حواه من فصول ؛ وهذا هو التاليف العلمي الرصين . وما اكثر الذين يحسبون ان التاريخ شيء واتباع مناهج البحث العلمية والجنوح الى الانصاف شيء آخر ! ثم ما اكثر الذين يتوهمون ان التاريخ ما هو الا فن يكتب بالاسلوب الفنى، ويتمشى على الاساليب الفنية !

وقد وضع هذا الكتاب فى الاصل فى لغته الانجليزية بقصد اطلاع القراء الامريكيين والأوروبيين على مزايا التاريخ العربى ، ومن هنا تأتى فائدته التى لاجدال فيها فى تعريف الكثيرين ممن يجهلون العرب : مَن هم العرب ..؟ خصوصاً فى هذا العهد الاخير ، بعد ان انتهت الحرب العالمية الثانية ، وابانت

حوادث السياسة ـ وما ابلغها من متكلم ! ـ بأن معظم الذين وضع لهم هذا الكتاب ـ ان لم نقل كلهم ـ لا يزالون في منأى عن اكتناه اي حقيقة تاريخية او اجتماعية او سيكلوجية عن الامة العربية .

ثم ان قيمة هذا الكتاب العلمية ، ومكانة مؤلفه المرموقة ، واهمية آرائه التى يبثها فى كل مكان وفى كل فصل ، لا شك انها تزيد من فائدته لمن يقرأونه من أبناء الشعوب العربية .

ولعل من امتع ما تراه ماثلا فى هذا الكتاب تلك المواقف التى يقفها المؤلف وهو يتحدث اليك عن نواحي العظمة والعبقرية والفخار فى عصر العرب الذهبي ، مشيداً بما سطره هؤلاء العرب فى تاريخهم الفذ من جلائل الاعمال فى عبارات موجزة مشرقة ، ان دلت على شيء فعلى روح الانصاف التى اشرنا اليها ، ثم على شعور اصيل ، يفيض حباً واعجابا واكباراً لكل ما هو عربي ! وليس هذا نشازاً ، وليس هو غريباً من المؤلف العربي الكبير !

فانظر اليه فى الفصل الذى عقده عن مكانة العرب فى التاريخ يتحدث اليك عن تراث العرب الثقافى والعمراني فى هذه العبارات الجامعة :

« ... ولم يقتصر ما شاده العرب فى تاريخ العصور على انشاء دولة بل تعدى ذلك الى الثقافة والعمران . فلقد ورث العرب المدنيات القديمة التى ارتفعت معالمها على شواطىء الرافدين، وعلى سواحل البحر الابيض المتوسط الشرقية وفى وادي النيل . واقتبسوا عن الأغريق والرومان القيم من آثارهم ثم اضافوا اليه كثيرا مما ابتدعوه ومن ثم نقلوه الى اوربا فى عصورها المظلمة ونشروه فيها فكان من جراء ذلك ان بزغ فى اوربا فجر تلك اليقظة العلمية التى لم يزل العالم الغربي ومنه امريكا يتمتع حتى اليوم بحسناتها ... »

« وليس من شعب آخر قام فى القرون الوسطى بما قام به العرب فى سبيل تقدم البشرية فبينما كان فلاسفة العرب مكبين على دراسة تآليف ارسطو كان شرلمان ورجال بطانته يحاولون اتقان كتابة اسمائهم ... !

وبينما كان علماء العرب في قرطبة يترددون على خزائن كتبها السبع عشرة « وفيها الخزانة حوت « ... و ... و ٤ » مجلد ويعودون الى بيوتهم فيتنعمون بالاستحمام في حمامات بلغت الغاية في النظافة والاناقة كان الاساتذة والتلامذة في جامعة اكسفورد يستنكرون الاستحمام ويحسبونه من ملذات العيش الشهوانية التي يجب الترفع عنها ... » »

وفي فصل « العلوم والآداب » يتحدث اليك عن أثر العرب في نقل الفلسفة والادب والعلوم ، وعن تكييفهم لها وتجديدهم فيها وتحويرهم اياها الى ما يوافق حاجاتهم الخاصة وطرق تفكيرهم . فيجيء قوله فصل الخطاب في هذا الموضوع ، يقول :—

« لم يكتف العرب بالنقل والتقليد بل تعدوهما الى التكييف والتجديد فهم لم يكتفوا باستيعاب تراث الفرس الفني وتراث اليونان العلمي على ما كانا عليه بل حوروا التراثين بموجب حاجاتهم الخاصة وطرق تفكيرهم ».

وهذا يدحض ما لا يزال يقول به بعض المستشرقين ومن يتابعهم من ان العرب لم يكونوا الا مجرد ناقلين للفلسفة والعلوم ، ولم يكن لهم في ميدان الابتكار الفلسفي او العلمي اي أثر ملموس !

وليس من شك ان مثل الدكتور حتى لا يمكن ان يتهم بانه متحيز او متعصب او يرمي القول على عواهنه في هذا المجال .

ويحضرنا بهذه المناسبة راى الكاتب المعروف الاستاذ عباس العقاد في هذا الصدد وهو شبيه برأي المؤلف ، قال الاستاذ العقاد :—

« ويخطيء من يرى ان كل ما تركه فلاسفة المسلمين قد نقلوه قبل ذلك بحروفه عن فلاسفة اليونان . فقد وجد من الفلاسفة الاسلاميين من تصرف واستقل برأيه كما وجد منهم من وقف عنـد النقل والتفسير . واكثرهم قد تلقوا مذاهب الاولين على انها عمل قابل للتعـديل والتفنين وليس على انها قضية مسلمة لا يأتيها الباطل بحال »[1]

«١» أثر العرب في الحضارة الأوربية للعقـاد .

ويقول المؤلف عند كلامه على الطب : « وخطا العرب في هـذا العصر ـ يقصد العصر الذى يبتدأ من النصف الثانى من القرن التاسع الميلادي ـ خطوات واسعة فى الاستدواء بشق العقاقير . فهم اول من اوجد حوانيت لبيع الأدوية واقدم من اسس مدرسة للصيدلة » وصنف فى الاقرباذين رسائل . وكان يفرض على الصيادلة والاطباء منذ زمن المأمون والمعتصم اجتياز امتحان خاص . وعلى أثر سوء تصرف جرى من احد الأطباء او عز الخليفة عام ٩٣١ الى سنان بن ثابت بن قرة. وهو طبيب مشهور ان يمتحن كل الاطباء ويعطى الاجازات الطبية لمن توفرت فيهم الاهلية فقط فاجتاز الامتحان فى بغداد ما ينيف على ثمانمائة وستين وبذلك تخلصت العاصمة من الدجالين ! ومما يدل على العناية بصحة اهل الريف ما امر به على بن عيسى الوزير فى عهد المقتدر من ارسال بعثات من الاطباء تحمل الأدوية وتطوف انحاء البلاد تعالج المرضى والمعوزين. وكانت بعثة من الاطباء تتفقد السجون يوميا فمن هذه الحقائق يظهر لنا اهتمام اولياء الامر بالصحة العامة. وهو امر لم يكن مألوفا فى باقي اقطار العالم آنذاك .. »

نقول : وهذه الحقائق تدل على ما ذا ايضا ؟. انها تدل على مبلغ ماوصل اليه العرب فى عهد حضارتهم الزاهية من سبق فى ميدان محاربة المرض ... او بالاحرى ميدان العدالة الاجتماعية التى هي انشودة العالم اليوم !

وما اعظم المؤلف انصافا وتدقيقا حينما يعرج الى قصة احراق مكتبة الاسكندرية التى يتداولها الناس عن عمرو بن العاص ناسبين امر هذا الاحراق الى عمر بن الخطاب . يقول الدكتور حتى عن هذه القصة ان مصدرها الخيال لا الحقيقة . الى ان يقول : « والواقع ان مكتبة البطالسة احرقها يوليوس قيصر سنة ٤٨ ق . م وان مكتبة اخرى نشـأت من بعد يُشار اليها باسم المكتبة الصغري دمرت سنة ٣٨٩م. على أثر امر اصدره الامبراطور الرومانى ثيودو شيوس . وإذن فلم يكن هنالك مكتبة تستحق الذكر عند الفتح العربي ... الى آخر مايقول ».

وسليمان الاموي ... ! انك لا تجد كتابا تاريخيا مفصلا اوموجزاً لا يتعرض لفعلته الشنعاء مع فاتح الاندلس موسى بن نصير . فانظر ما يقوله الدكتور حتى هنا : وحل بموسى ما حل بكثير غيره من قواد العرب البارزين . فلقد اذله الخليفة سليمان وعاقبه بالوقوف يوما كاملا فى حرارة الشمس حتى وقع مغشياً عليه . وصادر امواله . وجرده من كل سلطة . وآخرعهد لنا بموسى فاتح افريقيا واسبانيا مستمطياً فى قرية نائية بالحجاز وهو طاعن فى السن . »

فهذا قائد فاتح مشهور يجاهد مايجاهد فى سبيل اعزاز الخلافة الاسلامية ويسعى فى اضافة مجد جديد الى امجاد الخلفاء الامويين . لكنه يجازى من قبل احد الخلفاء الامويين أنفسهم باسوإ جزاء ... وأخيراً ينتهى به المصير الى ان يصبح « متسولا » والى ان يعيش آخر حياته مغموراً منبوذاً فى قرية نائية فى الحجاز !

لماذا كل هذا ؟ وفيم هذا الاضطهاد والأذلال ؟ وباي ذنب يجازي هذا الفاتح العظيم جزاء سنمار ؟ . قد يكون اخطأ فى بعض التصرفات الشكلية ! واذن فان الاقتصار على تنحيته من العمل كان وحده كافيا . ولكنه الشذوذ ! ولكنه نضوب الوجدان ! ولكنه مركب النقص "سياسى ، ذلك المركب الذي حار فيه الباحثون ، ذلك المركب الذى اصيب به سليمان ، ولم يستطع المؤرخون ان يجدوا له تعليلا منطقيا ، او حتي تعليلا سياسياً !

* * *

والآن لا بد لنا من نظرة اخري نلقيها على هذا الكتاب القيم . لابدلنا من نظرة اخرى ايضا نلقيها نحو بعض مآخذ رايناها فيه . انها مآخذ من ذلك النوع الذي قد لا يسلم منه اي كتاب . فمن ذلك ما ذكره عن زواج سيدنا موسى من امرأة عربية كانت ابنة كاهن مدياني . قال : « وقد كان هذا الزواج من اهم حوادث التاريخ اذ كانت زوج موسى تعبد الها يدعى ياهو ، وكان ياهو الهاً للصحراء ساذجا وصارما فى الوقت نفسه فسكنه خيمة وفرائضه بسيطة لا تتعدى التقدمات الصحراوية والذبائح المحرقة ، ولقنت

امرأة موسى زوجها هـذا الطقس الديني فعقب ذلك ما عقبه من النتائج الدينية العالمية الهامة »

ولا شك ان المؤلف انما يقصد هنا بالنتائج الدينية العالمية الهامة ذلك الدين الذي اوحى الله به الى موسى .وليس من شك في ان ما رواه من تلقين امرأة موسى لزوجها ذلك الطقس الديني وان هذا كان مقدمة لظهور الدين الموسوي الجديد ـ كما يريد ان يقول ـ انما هو اسطورة ولا يوجد ما يثبت انه من التاريخ الصحيح .

على ان قصة زواج سيدنا موسى ، وتكليم الله اياه ، وما تلا ذلك من ظهور نبوته واعلان رسالته للاسرائيليين. كل هذا مذكور في القرآن الكريم بما لا يدع اي مجال للشك فيه. والقرآن مصدر معتمد كل الاعتماد، والاسانيد التاريخية « التي يعول عليها بحق » لا تتعارض واياه .

وعند كلامه عن ولادة سيدنا محمد ﷺ يقول : « ولقد دعته امه باسم قد يظل مجهولا اما الاسم الذي دعي به في القرآن فهو محمد » مع ان الثابت في جميع المصادر العربية المعتمدة ان محمداً عليه السلام سمي بهذا الاسم منذ الولادة اسماه به جده عبد المطلب .

ومن ما آخذ المؤلف عند كلامه عن اعتزال الحسن للخلافة ومبايعته لمعاوية قوله : « .. ولكن الحسن الذي كان يميل الى الترف والبذخ لا الى الحكم والادارة لم يكن رجل الموقف . فانزوي عن الخلافة مكتفيا بهبة سنوية منحه اياها معاوية »

وهذا تعليل لموقف الحسن لا نظنه صحيحاً . فلم يكن ميل الحسن الى الترف والبذخ ـ ان صح ـ هو السبب في اعتزاله للخلافة ، وانما كان السبب غير هذا .. ان الموقف الذي وقفه الحسن هو الموقف السليم ، الموقف الذي دل على منتهى بعد النظر . وما ذا يصنع الحسن غير ما صنع . وقد رأى ما رأى من ضعف الروح المعنوية في جيش أبيه الأمام، ومن شغب الخوارج

وتكاثر المترهمين والمعارضين، ثم غزارة ما قد اريق من دماء المسلمين ، وعدم الامل فى اي نصر بالنسبة الى جيش معاوية الموحد وقوة روحه المعنوية وغير ذلك ... ان المنطق السياسي المقرون بأيثار الصالح العام يقضي في مثل هذا الموقف الدقيق بترك النضال ختما ، يقضي بالقاء السلاح ووضع حد لهــذه الحرب الاهلية الطاحنة ، يقضي بالعمل لاقرار السلام وحقن الدماء ، ولو اتى هذا عن طريق التضحية بالذات! وهذا هو نفس ماصنعه الحسن رضوان الله عليه !

***

وقد اشار المؤلف الى عصر الامين بن الرشيد بكلمات لا نرى من المناسب ايرادها هنا . انها كلمات تدعو الى الالتفات ! ولعمري ما كان اغناه عنها ! وما كان اغنى القراء الامريكيين عنها ونحن الذين لا نرى فى الامين مايقربه اي خطوة من ابيه الرشيد او من اخيه المأمون ، لا نستطيع ان نقول «لا» حينما نطالع امثال هذه الكلمات . لكننا حريون ان نشك كل الشك او بعض الشك حيالها ... اننا اميل الى الاعتقاد بان شيئاً غير قليل مما نسب الى عهد الامين كان من صنع الدعاوة ... وهذا ما يحتم ان تكون الاشارة الى ذلك العهد فى اناة واحتياط !

***

ويظهر ان المؤلف الفاضل يرجح اقوال بعض المستشرقين الذين يقولون بان الفقه الاسلامي قد تأثر بالقانون الرومانى واليونانى . فهو يقول : «ولم يكن فى القرون الوسطى بعد الرومان احد غير العرب عني بعلم الشريعة فانشأ لها نظاماً مستقلا . والفقه عندهم مبنى فى الدرجة الاولى على القرآن والسنة . ولا شك فى انه تأثر بالنظام اليونانى والرومانى ... » .

والواقع ان الفقه عند المسلمين ـ كما هو ثابت ـ لم يتأثر باي قانون اجنبى وانما هو مستمد فى الدرجة الاولى والاخيرة من القرآن والسنة والاجماع والقياس على ان الاجماع والقياس مقيدان بما جاء فى الكتاب والسنة كما هو معلوم .

***

وبعد فهذه هي مآخذ هذا الكتاب ، او بعض ما امكننا ان نشير اليه

منها ... ولكنها مآخذ لن تكون على اي حال مما يطامن من قيمته ، اويقلل من اهميته . لانها من المآخذ التى قد لايخلو منها ـ كما قلنا ـ اي كتاب . وربما تعود الى اختلاف وجهات النظر ، واختلاف وجهات البحث في كثير من الاحيان ! ورجاؤنا ان يتوفق الأفاضل الذين ترجموا كتاب الدكتور حتى المطول الى اللغة العربية ، الى اظهاره مطبوعاً فى حلته العربية ، فما اشد حاجة شباب العرب ، وما اشد حاجة المثقفين منهم على وجه الخصوص ! الى ان يقرأوا ـ والى أن يقرأوا باستمرار ـ كثيراً من امثال هذا الكتاب الممتع الفريد!

اجل ما اشد حاجتهم الى ان يدرسوا فى كل يوم ناحية من نواحي ماضيهم ، وليس هذا لكي يقفوا عند هذا الماضي ، ويتغنوا بما فيه من مناقب فحسب ... كلا وانما لتكون هذه الدراسة حافزاً من الحوافز ، ومنبعاً من منابع الالهام ، وعنصراً من عناصر التوجيه فى بعث حياة جديدة . !

محمد سعيد العاصوري

استدراك

تعيين الاميرالاى على بك جميل

مديراً للامن العـــــام

نشرنا فى مستهل الكلمة القيمة التى نشرناها فى أوائل هذا العدد مقتطفة من كتاب « دروس الشرطة » للاميرالاى على بك جميل انه « وكيل مدير الأمن العام » وبعد طبع ما تقدم صدرت الارادة الملكية الكريمة بتعيين سعادته « مديراً للامن العام » بالاصالة ، تقديراً لاخلاصه وكفاءته في خدمة الامن العام . فنحن اذ ننشر الآن هذا الاستدراك مغتبطين نهنىء سعادته بهذه الثقة الملكية العالية الغالية التى صادفت محلا واهلا . ونرجو له دوام التوفيق .

حول اثر العرب فى الحضارة الاوربية

بقلم الاستاذ الاديب عبد العزيز بن ابراهيم بن معمر

عرف الأستاذ العقاد بعمق التفكير، وبالبراعة فى التعبير فى دقة ووضوح، وهذه مميزات قل ان يجارى الأستاذ العقاد فيها كاتب من الناطقين بالضاد، ولو نزعت من « توماس مان » مسحته الصوفية ، او نظرته التشاؤمية التى تبدو فيما كتب ، وعلى الاخص (فى الجبل السحرى) لـكان وجه الشبه بين الكاتبين اكبر من ان يغفل ذكره .

وهذا الاغفال مرده الى ان الأستاذ العقاد استطاع ان يجتاز دور الشك والتردد السلبي ، وان يضع يده بما يشبه اليقين على ما ارتضاه لنفسه من ناحية ايجابية وليس فى هذا ماينتقص من قيمة أوعنف التجارب الروحية التى عاناها كاتبنا الـكبير اذ ليس هناك مايدل على انه ترك لارادته أو بيئته أو تربيته الأولى التحكم فى عقله ، واذا كان يرى فى (العبقريات) شيئاً من هذا ، فان فيما لحق من اعماله ما يـكفى للقول بان العبقريات كانت نقطة تحول من دور السلبية الى دور الايجابية ، والواقع الذى لاشك فيه ان الانسان لايمكن ان يبقى سلبياً الى الأبد ، فاذا كان القول بان الانسان كائن اجتماعى او سياسى صحيحاً فان وصفه بانه مؤمن من مستلزمات انسانيته .

وبين يدى الآن كتاب وجيز من كتب « مابعد التحول » ، وهو يبحث فى الأثر المتبادل مابين الحضارتين العربية والاوربية . ولا يريد الأستاذ العقاد فى هذا الـكتاب التفريق بين الأمم الاسلامية المختلفة ، بل كلمة العرب تشمل الـكلدانيين والعبرانيين والآشوريين والـكنعانيين ، لاعتبارات (فيلولوجية) وقد سبق لباحث أوربي كبير أن اقام بناء شامخاً من هذه الاعتبارات وغيرها ولـكن الأستاذ العقاد استطاع ان يكتشف ظواهر جملته يقول بان كل ما

استفاده الأوربيون هو تراث عربى أو تراث انتشر بعد امتزاج العرب بابناء البلاد التى توغلوا فيها ، وان يؤكد تبادل الأثر ولاشك انه بقوله قد ابتعد كثيراً عن تفكير ذلك الباحث الاوربى ، ولا يرى الأستاذ العقاد ان وجود السومريين الآريين فى بلاد ما بين النهرين يقدح فى رأيه الآنف الذكر واذا استطاع الأستاذ العقاد البرهنة على ذلك فسيكون قد توصل الى فتح جديد فى المباحث الحضارية ويمكن القول بدون ابتعاد عن الصواب إن الأستاذ العقاد مقود بفكرة رئيسية فى كتابه هذا .. وهذه الفكرة هي محاولة ازالة ماعلق بالاذهان من تمايز وتفاضل بين الآريين والساميين ، ودحض دعوى بعض الباحثين الذين يردون تخلف العرب فى بعض النواحى الفكرية والفنية الى قصور اصيل فيهم وقد وفق الى حد بعيد فى تأييد ماذهب اليه وعلى الأخص فيما يتعلق بالناحية الفنية . وقد يكون من المناسب الاشارة الى بحث وضعه الأستاذ فلبي عن الكتابات العربية القديمة فى بلاد العرب الجنوبية ، واشار فيه الى بعض المظاهر الفنية فى حياة سكان تلك البلاد القديمة . وقد كان من حسن حظى نقله الى العربية وسيظهر قريباً ان شاء الله . ونجد فى هذا البحث وصفاً مجملا لصور فنية لاتختلف فى مظهرها العام عن الصور التى تتميز بها المدرسة الانطباعية الحديثة .

وذكر الأستاذ العقاد ان (آسين بلسوا) قد توصل الى اثبات اقتباس (دانتى) عن محيي الدين بن عربي فى بعض مباحثه الأدبية ، وأضيف الى ذلك بان الباحث المذكور قد سبق له القول بتأثر (توماس الاكوينى) بابن رشد وقد نقلت مجلة (العالم العربي) فى عددها الحادى عشر بحثاً بهذا الخصوص كتب فى المجلد الثاني لسنة ١٩٤٦ م من مجلة (العالم الاسلامي) ، وذلك عند الترجمة لآسين بلسوا بعد وفاته والواقع ان نظرة فاحصة يلقيها المرء على ما كتبه ابن رشد وماجاء فى (السوماثيلوجيا) تظهر له بجلاء تأثر الاكوينى بابن رشد .

الا ان ما يستوقف النظر بصفة خاصة ماذكره الأستاذ العقاد فى الفصل المرسوم باجمال . أعنى قوله : « إن العلوم لم يكن لها مساس جوهري بالحياة الروحية فى البلاد الشرقية لأنها استطاعت ان تستقر فى حيز المعارف العقلية

والآلية دون ان تقلق بواطن الضمير » . فهذا قول ليس من السهولة التسليم به، ونرجو ان لا يكون الأستاذ قد وصل اليه استقراءاً للحوادث الفردية فان من الصعب مثلا رؤية قانون الميلية يهدم على يد (هايز نبرغ) ولا يؤثر ذلك عمن يحاول اكتناه معناه ومداه . وغريب ان لا يؤثر مزج الزمان والمكان فى كل موحد دون ان يحرك شعور المقاومة على الاقل ولست ادرى كيف لا تؤثر براهين اينشتين الرياضية وقواعد حساب المجاميع التى تقلب ابسط العمليات الحسابية رأساً على عقب اعنى عمليات الضرب والجمع والضرب بالصفر ، فمثلا اذا كان (ا) و(ب) تدلان على كميتين تسميان فى اصطلاحات ذلك العلم بالمعاملات .. فان أ × ب = ب × أ .. هذه عملية ليست صحيحة اطلاقاً فى حساب المجاميع والضرب بالصفر لا يعطينا صفراً كما هى العادة فى الحساب العادى والجبر الابتدائي . وبدهى اننى لا استطيع الاستمرار فى سرد قواعد هذا الحساب الغريب ولكني لا املك ان أبدى دهشتى ممن يمرون بقواعد هذا العلم مر الكرام ، ولا تؤثر فى ضمائر من يحاول تفهمها منهم ، والنظر فى مراميها البعيدة والقريبة ، والأستاذ العقاد نفسه قد تأثر الى حد بعيد بالنظرات العلمية الحديثة عند محاولته هدم اللوثة المادية .

واما اشارته الى من يعتمد على النصوص والتفاسير فالذى يبدو لى أنها اشارة لها مايبررها فى المواقف التى يتخذها بعض الموفدين من الامم فى الاجتماعات والمؤتمرات الدولية ، ولكن من المعقول ايضاً ان تكون ظاهرة عامة تلابس حالات معينة فى كيان أية أمة من الامم فى تطورها التاريخى .

ومهما كان الأمر فالواقع ان الأستاذ العقاد قد استطاع اكتشاف حقيقة هامة قد تجنى منها ثمار يانعة فى مستقبل الأيام .

هذا ما عن لى كتابته عند قراءتى لهذا الكتاب الوجيز الذى أتحفنا به كاتب العربية ولاشك انه سيساعدنا على فهم تراثنا المشترك وتحديد موقفنا من تاريخنا ، وسيعين على رسم خطط المستقبل لرقي شامل عميم انشاء الله .

عبد العزيز بن ابراهيم المعمر

موطن السعداء

(فى هذه المقطوعة الجميلة اصل وفصل . الاصل لشاعر مجيد ، والفصل الذى هو التشطير لشاعر آخر مجيد هو الاستاذ محمد عمر عرب . وها نحن ننشرهما معاً لانسجامهما المتأرج بقوة الشاعرية وجمال الفن واتساقه)

« موطن لاينالهم فيه ضيم »   او صغار فهم به سعداء
فى نعيم منه ، فلابؤس فيه   « لا ولا يدرك الشباب الفناء »
« وكذا يولد الرجاء من اليأ »   س اذا ما طغى عليه الشقاء
حبذا اليأس انه يبعث اليأ   « س . اذا مات فى القلوب الرجاء »
« يجمع العدل اهله فى نظام »   محكم الوضع فالجميع سواء
فتراهم كلحمة . وسداها   « مثلما يجمع الخيوط الرداء »
« لاضعيف مستعبد لاقوى »   ظالم يستثيره الجهلاء
لا ولا مدقع ازاء غنى   « مستبد . بل كلهم اكفاء »
« كل شىء للكل ملك حلال »   لم تدنس جلاله الاهواء
كل شىء للكل حق مشاع   « كل شىء فيها كما الكل شاءوا »
« كل ما النفس تشتهيه مباح »   ومتاح جادت به النعماء
فوربي هذى « الحياة » بحق   « لاصدود ، لاجفوة ، لا رياء »



بقلم الاستاذ ع . ع . خ

عجباً للجمال ، يترك فى النفـ   ـس احاسيس لذة ودبيبا !
يتحدى النهى ، يذيب الحماقا   ت . فهل كان شاعراً واديبا !؟

انه عالم يضيء طريق المـ جد ما دامت الحيـاة قطوبا
عالم صامت ، يلذ له الأطـ راق ، لا عالم يثير الكروبا

***

هو في الزهرة اشراق وعطر ..
وهو في الروح اغاريد وسحر .
وهو عند الليل اصغاء وشعر .
ليس للشاعر فوق الأرض غدر .

***

يلهم الفنان آيات خلوده
حين يسمو الفن في اوج صعوده
ويفك الروح من أسر قيوده
آمن الشاعر من بعد جحوده ..

***

تفتح العين على مرأى الجمال
في الروابي ، او على تلك التلال
تجتني يا نفس من هذا الجمال
صوراً فتانة توحي الخيـال

***

في صفاء الجو ، والصمت مخيم
يتراءى الليل كالقلب المهوم
غير نجم خافق لا يتبرم
يحرس الأفق ولما يتكلم

ع . ع . خ

الى بيجو!!!

(وممن ربحت صداقتهم بمصر كلب اسمه « بيجو » يسامرني الليل ولذلك رأيت أن أبعث اليه هذه التحية الشعرية) .

سلاماً أيا بيجو وشوقاً ابثه ... إليك أيا هذا الصديق المؤدب
ألفت نباحا منك والليل مطبق ... وذقت حنانا منك والكون غيهب
نباحاً أرى الاوتار تخرس دونه ... ومن رنة الألحان أشهى وأعذب
فان كان للسمار لحن محبب ... فصوتك يا بيجو لذيذ ومطرب
واذكر ذيلا منك يرقص نشوة ... بلقياي أذ آتي فتزهو وتطرب

***

أليس غريباً أن أرى فيه مؤنسي ... له عند أقدامي وساد وملعب
فان غبت عنه ضاق بالبعد حسرة ... ويلهث مكلوماً وعني ينقب
ولم ألقه الا شهوراً عديدة ... ولكنها في عالم الالف أحقب
نعمت به خلا عرفت وفاءه ... وفارقته وهو الوفي المهذب
يقاسمني الآلام والسهد والأسى ... وأشكو إذا دجى البهيم فيندب
وأعطيه من نفسي حنانا منعته ... عن الناس ، إن الحب للكلب مذهب
وودعته اسوان يبكي لفرقتي ... وجاء لتوديعي ضحى وهو مغضب
نحييته بالعين رد بمثلها ... يسائلني أين اللقاء المحبب
صديق وفي عيناه أفصح منطق ... يعبر عن صدق الوفاء فيطنب
وفاء ولا داع سوى أن أعملي ... يشير اليه بالتنائي فيقرب
مزايا ولم ألمس من الناس بعضها ... يسامرني والليل بالهول يرعب
فكم طاف بي هول من الهم جاثم ... فكان لي الأسى؟ ونعم المقرب
وإن اغمض الجفن النعاس رأيته ... يخلي سبيلي للنعاس ويهرب
وإن طاف بي طول السهاد لمحته ... حوالي بين الزهر يلهو ويلعب
فادعوه يا « بيجو » فيرفع ذيله ... وفي نشوة المزهو يأتي ويذهب
وبادلته حبي ؛ فقدر مخلصاً ... وان وفاء الكلب قدماً مجرب

مكة ... طاهر زمخشري

عجائب المخلوقات

ونعنى بالمخلوقات هنا الحيوان فى غاباته وادغاله ، وقد وصف كثير من العلماء والرواد قديماً وحديثاً ماشاهدوه وماسمعوه من هذه العجائب الغرائب التى عد الكثير منها من الخرافات والاساطير لما اشتملت عليه من الاغراب والمفارقات ، ويتركز وجه العجب فى هذا الصنف من المخلوقات فى امرين ، خلقتها ، وقوتها متحدين ومنفصلين ...

القرد الضخم المفترس

فقد روى احد اولئك الرواد لمدير حدائق الحيوان فى نيويورك انه رأى قرداً بالغ الضخامة ، يعيش فى ادغال امريكا الجنوبية ، وأن الباحثين عن الذهب فى هذه المنطقة يسمعون صوته المزعج ، كما انهم يعثرون يومياً على كثير من هياكل الماشية التى يفترسها ، وبجوارها آثار اقدام تشبه فى شكلها اقدام الانسان ، غير انه توجد مسافة بين الاصبع الكبير والاصبع الذي يتلوه تزيد على عشرين بوصة .

حيوان يسير على قدميه كالأنسان

ويقول بعض علماء الحيوان انه يوجد فى تنجانيقا ايضاً حيوان يبلغ طوله اربعة اقدام ، يسير كالأنسان على قدميه ، ولكنه مغطى بالشعر ، وشوهد اثنان من هذا النوع يجتازان الغابة وهما مختلفان عن اي نوع معروف من القردة كل الاختلاف .

تصحيح

ورد فى مقال سعادة الأستاذ السيد صالح شطا بالعدد الممتاز من المنهل (ستفترق امتى سبعين الخ) والصحة (على ثلاث وسبعين) .